الأطر النظرية
لتفسير الاستخدام الايجابي والسلبي لتكنولوجيا تسويق المعلومة في علاقتها بالأمن القومي

الأستاذ الدكتور

جمال محمد أبو شنب

أستاذ الاجتماع السياسي بجامعة حلوان

والمحاضر بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

الملخص

يستهدف البحث عرض الأطر النظرية التي يمكن الاعتماد عليها وتحليلها في تفسير الاستخدام التكنولوجي المرتبط بتفسير المعلومة أو الفكرة إيجاباً أو سلباً وبعد تأثيرها في الأمن القومي .؛ ومن ثم فسوف يعرض البحث بالتحليل : لعلاقة علوم الاتصال والإعلام بتسويق المعلومة ، ثم لعلاقة تكنولوجيا الاتصال بتسويق المعلومة ، ثم لتأثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة في الأمن القومي الشمولي"السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي" من خلال تحليل التأثيرات الإيجابية والسلبية لاستخدامات تكنولوجيا تسويق المعلومة على الأمن القومي من خلال كل من : الإذاعة بوصفها وسيطاً تكنولوجياً والتليفزيون والأقمار الصناعية ، ثم الكمبيوتر والموبايل عبر الإنترنت بوصفه وسيطاً تكنولوجياً من خلال " الواتساب واليوتيوب والماسنجر وتويتر". وفي النهاية يعرض البحث بالتحليل لنظريات تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة وهى " المدخل الوظيفي ، والاتجاه التفاعلي الرمزي . وأخيراً الاتجاه الاثنوميثودولوجى فى تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي

Abstract

The research aims at presenting scientific and theoretical frameworks that can be relied on in order to interpret the information or idea " positively or negatively " and its impact on national security .Thus the research will analyze first : the relationship of communication and information sciences , marketing information , And the second relationship of information and communication technology , marketing of information , third the impact of the use of information marketing technology " positive or negative " on the total national security " political ,military , economic , social , and cultural ' This impact based on the following technological media : First , The media as a technological intermediary , then the TV , the satellite , third , the mobile and the computer via the internet as a technological medium through Watsab ,Al–masnager, andTwitter . Finally the research presents an analysis of the theories of the interpretation of technological use of information marketing , namely the functional input and the symbolic approach and the ethnomethodological approach in explaining the technological use of information marketing in relation to the total national security .

أولا – المقدمة :

يعيش الإنسان المعاصر أحداثاً علمية وتكنولوجية متلاحقة ، وتلهث أنفاسه في متابعة ثورة المعلومات والاتصالات التي تمخضت من آلات ووسائل تكنولوجية تعددت أشكالها واستخداماتها في واقع الحياة اليومية ؛ بهدف تلبية احتياجات الإنسان وإشباع متطلباته ، مع قليل من الجهد العضلي والذهني ، وأيضاً قليل من الوقت إذ اختزلت التكنولوجيا المعاصرة المسافة والزمن بعد أن التقى خط العلم والتكنولوجيا معاً في نقطة واحدة ، وشهد العلم ثورة أنساق الضبط والتحكو الأوتومى ، وتابعت التكنولوجيا تطبيقات قوانين العلم السيبرنطيقي في مجالات التطبيق التكنولوجي على اختلافها ؛ مما أسفر عن ثورة تكنولوجية مصاحبة بدأت بتكنولوجيا المعلومات " الحاسبات والآلات الدقيقة والإنترنت " ثم تطورت إلى تكنولوجيا الاتصالات لتشمل " تكنولوجيا الأقمار الصناعية–الدش والمحمول " .

وفى ظل هذا التطور العلمي والتكنولوجي المتلاحق ، وكذلك اتساع دائرة الاستخدام التكنولوجي المصاحب لهذه الأشكال المتنوعة من الآلات والأدوات التي أصبح توظيف استخدامها يشمل مختلف جوانب حياة الإنسان . وأصبح يعتمد عليها في تلبية احتياجاته اليومية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وتنقل واطلاع وأداء مهني . فلا شك في أن الإنسان المعاصر أصبحت حياته المعاصرة مغلفة بدائرة متسعة ومتشابكة من الاستخدام التكنولوجي المتعدد المتنوع بتنوع رغباته وتطلعاته واحتياجاته

ولكن يبقى السؤال ما الأطر النظرية التي يمكن أن نعتمد عليها في تفسير ذلك الاستخدام التكنولوجي المتسع في حياة الإنسان المعاصر والمرتبط بتسويق الفكرة أو المعلومة " وسواء أكانت تكنولوجيا معلومات أم اتصالات ؟ وما بعد تأثير طبيعة هذا الاستخدام والتوظيف في مستوياته الايجابية أو السلبية حين تلبية احتياجات الإنسان اليومية أو العمرية على متطلبات تحقيق الأمن القومي بأبعاده الشمولية

ولا شك في أن المتابع لواقع الحياة اليومية ، وواقع الاستخدام التكنولوجي فى حياة الإنسان المصري أو العربي ، يرى أن الطابع الاستهلاكي يطغى على طبيعة هذا الاستخدام بعيداً عن محاولات الاستخدام الايجابي ؛ وهو أمر يشكل عبئا على كاهل قدرات الفرد والمجتمع ، وكذلك يستنزف إمكاناته المادية تجاه امتلاك مختلف مظاهر التكنولوجيا المعاصرة وأشكالها المختصرة الخاصة بالمعلومات والاتصالات ؛ كما ينعكس في النهاية على قدرات الفرد

والمجتمع في إمكانية تحقيق متطلبات الأمن القومي بأبعاده الشمولية "السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية " .

"إشكالية الدراسة "

وهكذا تحددت إشكالية الدراسة مرتبطة بهدف رئيسي يتمثل في عرض وتحليل الأطر والمداخل النظرية التي يمكن الاعتماد عليها في تفسير استخدام الفرد لنوع معين من أنواع تكنولوجيا المعلومات أو الاتصالات ، وأيضا لكيفية توظيفه لهذا الاستخدام على اختلاف "أشكاله ومستوياته الإيجابية أو السياسية " عند عملية النقل أو التسويق للفكرة أو المعلومة وبعد تأثير ذلك في متطلبات تحقيق الأمن القومي للدولة والمجتمع .

ويرتبط بإشكالية الدراسة وهدفها الرئيسي تساؤلها الرئيسي الذي مؤداه ما نوعية الأطر والمداخل النظرية التي تصلح لأن يعتمد عليها في تفسير طبيعة الاستخدام التكنولوجي حين استخدام الفرد لنوع معين من أنواع تكنولوجيا المعلومات أو الاتصالات "في مستوياتها الايجابية أو السلبية" عند تسويق الفكرة أو المعلومة ؟ ثم لمدى انعكاس ذلك على متطلبات تحقيق الأمن القومي ؟

وقد جاء اختيار الباحث لإشكالية الدراسة في هذا السياق مرتبطاً بالكثير من الاعتبارات منها تعدد أشكال الاستخدام التكنولوجي لتكنولوجيا المعلومات أو الاتصالات سواء أكان " انترنت أو موبايل أو دش " في واقع الحياة اليومية بين جميع أفراد المجتمع المصري ، وارتبط أيضاً هذا الاختيار باعتبارات تباين نوعية هذا الاستخدام أو التوظيف . وهل جاء في مستوى التوافق والايجابية أو الخطأ والسلبية داخل حدود الزمان والمكان لدى جميع الفئات المستخدمة لهذه التكنولوجيا بالمجتمع المصري ، وبالتحديد فيما يتعلق بنقل وتبادل وتسويق المعلومات أو الأفكار ؛ بحيث يمكن القول أن هذا الاستخدام التكنولوجي فى مستوياته الإيجابية أو السلبية فيما يتعلق بتبادل أو تسويق ونقل المعلومة أو الفكرة أصبح ظاهراً للعيان في واقع المجتمع المصري ، ويمكن متابعته سواءاً بين طلبة الجامعة أو بين تلاميذ المدارس ، أم في الشارع لدى المارة أو في وسائل المواصلات أو في المنزل .

وقد جذبت هذه المظاهر انتباهنا إلى ضرورة تحديد الأطر النظرية في تراث دراسات علم الاجتماع والتي يمكن الاعتماد عليها وتوظيف استخدامها في تقديم تفسير علمي لطبيعة

هذا الاستخدام التكنولوجي وفقاً لأشكاله ومستوياته فيما يتعلق بنقل وتبادل وتسويق الفكرة أو المعلومة ، ثم لمدى تأثير طبيعة هذا الاستخدام في تحقيق متطلبات الأمن القومي الشمولي "أهمية الدراسة وأهدافها "

*– تبدو أهمية تناول موضوع الدراسة على ضوء سعيها لإلقاء الضوء على إطار المفاهيم المرتبط بتناول إشكاليتها في تراث دراسات علم الاجتماع ، وسوف يتم تتناول هذه المفهومات بالعرض والتحليل من خلال التراث العلمي من خلال عرض محاور الدراسة مثل " الأطر النظرية" " الاستخدام التكنولوجي" " تكنولوجيا المعلومات" " تكنولوجيا الاتصال" " تكنولوجيا الإنترنت" "تكنولوجيا الأقمار الصناعية" " تسويق الفكرة او المعلومة" " الأمن القومي" .

*– والدراسة تبدو أهميتها في ضوء سعيها لإلقاء الضوء على مشكلات الاستخدام التكنولوجي التي تناولتها الدراسات العلمية وأصبح لها من الانتشار والاتساع بين جميع فئات المجتمع المصري بشكل يهدد قدراته الاقتصادية ويستنفذها استهلاكيا مع تزايد أشكال الاستخدام لأنواع التكنولوجيا المعاصرة على اختلافها يشكل سلبي وخاطأ .

ويأتي في سياق أهمية تناول موضوع البحث أيضاً أن إشكاليتها تقع في نطاق العلوم البينية واهتمامات دراسات تنتمي لتخصصات وفروع علمية متعددة ومتباينة من حيث المجال مثل علوم الاتصال والإعلام ، وكذلك دراسات هندسة الاتصال والإعلام والأقمار الصناعية ، وكذلك علوم التسويق وإدارة الأعمال بوجه عام ، ثم دراسات علم الاجتماع العام بفروعه علم اجتماع الاتصال والإعلام وعلم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاجتماع الإداري ،وأخيراً دراسات علم الاجتماع السياسي وبالتحديد دراسات الأمن القومي الشمولي .

*– وتبدوا أهمية الدراسة أيضاً في سعيها للعرض والتحليل النظري لعلاقة علوم الاتصال والإعلام بتسويق المعلومة ، ثم لعلاقة تكنولوجيا الاتصال بتسويق المعلومة ، ثم لتأثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الأمن القومي الشمولي بأبعاده السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية من خلال تحليل التأثيرات الإيجابية والسلبية لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال تسويق المعلومة ،ثم لانعكاس ذلك على الأمن القومي من خلال الإذاعة والتليفزيون والإنترنت والأقمار الصناعية ثم الكمبيوتر والموبايل من خلال الإنترنت بوصفه وسيطاً تكنولوجياً باستخدامات الواتساب واليوتيوب والماسنجر وتويتر .

*– وتبرز أهمية التناول لإشكالية الدراسة لأنها سوف تتناول بالعرض والتحليل مضمون النظريات أو الأطر العلمية وثائقياً والتي يأتي توظيف استخدامها متوافقا في تراث العلوم الإنسانية مع تفسير مضمون الاستخدام التكنولوجي المتعلق بتسويق الأفكار والمعلومات وتبادلهما ، وما ارتبط بنوع هذا الاستخدام ومستواه من آثار ايجابية أو سلبية على واقع الأمن القومي ، وهذه النظريات هي " الدخل الوظيفي ، والاتجاه التفاعلي الرمزي ، ثم الاتجاه الإثنوميثودولوجى "

أهداف الدراسة :

وفى هذا السياق من عرض أهمية تناول إشكالية الدراسة يمكن إجمال أهداف الدراسة في النقاط الآتية :

١- تهدف الدراسة إل تناول إطار المفاهيم المرتبط بتناول إشكاليتها في تراث العلم بالعرض والتحليل.

٢- تهف الدراسة الى تقديم تحليل مضمون وثائقى لمشكلات الاستخدام التكنولوجي في تراث العلم ، وما ارتبط بها من أنماط استخدام استهلاكية انتهت إلى نتائج سلبية .

٣- تحديد الأطر العلمية التي يمكن الاعتماد عليها في تراث العلم بما يخدم النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة أو الفكرة على الأمن القومي.

٤- العرض والتحليل العلمي لعلاقة علوم الاتصال والإعلام بتسويق المعلومة

٥- العرض والتحليل العلمي لعلاقة تكنولوجيا المعلومات والاتصال بتسويق المعلومة

٦- تقديم تحليل مضمون وثائقي من خلال تراث العلم لتأثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة في الأمن القومي بأبعاده الشمولية "السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ".

٧- العرض والتحليل لمضمون الأطر النظرية في نظرية علم الاجتماع والتي يمكن توظيف استخدامها في تفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الأمن القومي.

المجال العلمي للدراسة ونوعها :

الدراسة وفقا لهدفها الرئيسي وأهدافها الفرعية تنتمي إلى كل من مجالي الدراسات العلمية " العلوم الإنسانية والتطبيقية" وذلك باعتبار أن تحقيق أهدافها يتطلب توظيف الكثير من فروع الدراسات العلمية ، والتي يأتي تناول اهتماماتها في نطاق كل من مجال العلوم الإنسانية مثل الدراسات الخاصة بعلم الاجتماع العام وفروع دراساته المتعلقة بعلم اجتماع الاتصال والإعلام ، وعلم الاجتماع الإداري ، وعلم الاجتماع السياسي وبالتحديد الدراسات المتعلقة بالأمن القومي . وكلك العلوم المتعلقة بعلوم الإدارة والاقتصاد والتسويق وتسويق المعلومة أو الفكرة في علاقتها بالأمن القومي . ومن مجال العلوم التطبيقية سو توظف الدراسة التراث المتعلق بدراسات تكنولوجيا المعلومات ،وتكنولوجيا هندسة الاتصالات في علاقتها بتكنولوجيا تسويق المعلومة أو الفكرة.

والدراسة أيضا تنتمي إلى نوع الدراسات الوصفية التحليلية التي تتحقق أهدافها بالوصف والتحليل لمضمون التراث العلمي وثائقيا والمتعلق بكل من الأطر العلمية ، وكذلك الأطر النظرية فى تراث العلوم الإنسانية واتى يمك توظيف مضمونها علمياً بما يخدم تفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة أو الفكرة على الأمن القومي بأبعاده الشمولية .

"تساؤلات الدراسة"

وقد أمكن صياغة أهداف الدراسة السابقة في عدد من التساؤلات المرتبطة بها على النحو التالي :-

١- ما إطار المفاهيم المرتبط بتناول إشكالية الدراسة في تراث العلم ويمكن توظيف استخدامه من خلال تحليل مضمون تفسير الاستخدام البشرى لتكنولوجيا تسويق الفكرة او المعلومة ، وبعد تأثرها على الأمن القومي

٢- ما هي مشكلات الاستخدام التكنولوجي الاستهلاكي المتعلق بتكنولوجيا تسويق المعلومة ؟ وما هي النتائج المترتبة علية ؟

٣- ما هي الأطر العلمية التي يمكن الاعتماد عليها في تراث العلم بم يخدم تفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الأمن القومي ؟

٤- ما هي العلاقة التي تربط بين علوم الاتصال والإعلام في علاقتها بتسويق المعلومة ؟

٥- ما هي العلاقة التي تربط بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبين تسويق الفكرة أو المعلوم؟

٦- ما هو تأثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الأمن القومي بأبعاده الشمولية ؟

٧- ما الأطر التصورية التي يمكن توظيف استخدامها في التراث العلمي لنظرية علم الاجتماع بما يخدم تفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الأمن القومي ؟

"الإجراءات المنهجية "

وهى مجموعة أساليب البحث التي سوف يعتمد عليها في تحقيق أهداف الدراسة بما يتوافق مع مجالها العلمية ونوعها بعبارة بعدها دراسة وصفية تحليلية تعتمد في تحقيق أهدافها على عمليا ت تحليل المضمون الوثائقي للتراث العلمي التوافقي مع تحقيق أهدافها. وقد جاء تحديد هذه الإجراءات المنهجية من حيث المنهج والطريقة البحثية وأداة جمع البيانات على النحو الآتي :

من حيث المنهج

سوف تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمضمون الأطر العلمية والتصورية وثاثقياً ، وكذلك التراث العلمي المرتبط بتحقيق أهدافها . ومن حيث الطريقة البحثية فسوف تكون

طريقة تحليل المضمون الوثائقي هي الطريقة التوافقية من حيث الاستخدام المنهجي مع المنهج الوصفي لمضمون التراث العلمي ، ومن ثم سوف تكون أداة جمع البيانات المعتمد عليها والمتوافقة منهجيا مع طريقة تحليل المضمون الوثائقي والمنهج الوصفي التحليلي ، هي أداة الملاحظة الوثائقية لمضمون التراث العلمي المرتبط بتفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الأمن القومي .

"محاور الدراسة "

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتماداً على أساليبها المنهجية السابقة فسوف تتناول الدراسة المحاور العلمية التالية والتي سوف يأتي ترتيب عضها وتحليلها متوافقاً مع ترتيب أهداف الدراسة على النحو الآتي :-

أولاً – علاقة علوم الاتصال والإعلام بتسويق المعلومة

ثانياً – علاقة تكنولوجيا الاتصال بتسويق المعلومة

ثالثاً– تأثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الأمن القومي الشمولي "السياسي، والعسكري، والاقتصادي، والاجتماعي"

*** تأثير استخدام الإذاعة بوصفها وسيطاً تكنولوجياً إيجابياً أو سلبياً في الأمن القومي**

***تأثير استخدام التلفزيون والفضائيات والأقمار الصناعية إيجاباً وسلباً بوصفها وسيطاً تكنولوجياً في الأمن القومي**

***تأثير الكمبيوتر والموبايل عبر الإنترنت بوصفه وسيطاً تكنولوجياً في الأمن القومي من خلال" الواتساب ، واليوتيوب ، وماسنجر ، وتويتر "**

رابعاً – نظريات تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة

***المدخل الوظيفي فى تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي**

*الاتجاه التفاعلي الرمزي في تفسير الاستخدام التكنولوجي لتكنولوجيا تسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي

*الاتجاه الاثنوميثودولوجى في تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي.

" الأطر الفكرية لتفسير الاستخدام الايجابي والسلبي لتكنولوجيا تسويق المعلومة على الأمن القومي".

أولاً : علاقة علوم الاتصال بتسويق المعلومة

تسويق المعلومة من العلوم البينية التي تعتمد في تحقيق أهدافها على تخصصات علمية متعددة ، منها ما ينتمي إلى علوم تطبيقية مثل علوم التسويق والسياحة واللوجستيات والإحصاء التطبيقي ، ومنها أيضاً ما ينتمي إلى مجال العلوم التطبيقية وعلى وجه التحديد علوم الإدارة والاقتصاد وعلم النفس والاجتماع والسياسة وديموجرافيا المكان وأخيراً علوم الاتصال والإعلام التي تسهم في إنماء التفاعل الإنساني وزيادته مما يساعد على العيش في جماعة أو أمة وعالم متفاهم متماسك اعتماداً على عملية الفهم والتفاهم التبادل من خلال نقل الأفكار والمعلومات (١) .

ويمكن القول "أن تسويق المعلومة يتضمن كل أشكال التسويق سواء أما كان متعلقاً بالتخطيط أم التسعير أم الترويج ؛ بهدف نشر وتوزيع الخدمات أو البضائع والأفكار" (٢) . .وذلك على الرغم من تنوع وتعدد التعريفات التي قدمها الخبراء للتسويق "بوصفه العملية الملائمة التي بواسطتها يتمكن المنتج من تقديم مزيج تسويقي " (٣) .، أو هو" نشاط الأعمال الذي يوجه السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك " (٤) .، أو هو العملية التي تحدث في مجتمع ما ويتم بمقتضاها توقع هيكل أو حجم الطلب على السلع او الخدمات الاقتصادية ثم إشباعها بحيث يتم ذلك من خلال عمليات الإدراك والترويج والتبادل والتوزيع (٥) .

وهناك من المنظمات العالمية ما يعرف التسويق بوصفه " مجمل النشاط التجاري الذي يوجه المنتجات الحالية والجديدة نحو السوق انطلاقا من معرفة رغبات المستهلكين وحاجاتهم "(٦) .مثل تعريف منظمة التعاون والنمو الاقتصادي ،وكذلك تعريف الجمعية الأمريكية للتسويق

بوصفه "عملية تخطيط وتنفيذ التصور الكلى لتسعير وترويج وتوزيع الأفكار والسلع والخدمات بهدف خلق عملية التبادل التي تشبع حاجات الأفراد والمؤسسات "(٧).

وهكذا يمكن القول إن تسويق المعلومة أو الفكرة يمثل جوهر عملية التسويق على اختلاف أشكاله أو مراحله لأن الترويج والتسويق للمنتج أو الخدمة يتم من خلال التسويق للفكرة أو المعلومة ، ولكن يبقى السؤال ما التكنيك العلمي الذي تتم من خلاله عملية تسويق المعلومة أو الفكرة حتى تتحقق أهدافها في الترويج ؟ وهنا نستطيع القول أن علوم الاتصال هي "التكنيك العلمي الذي تعتمد علية عملية تسويق المعلومة أو الفكرة حتى تصل إلى تحقيق أهدافها على أرض الواقع ، وذلك باعتبار أن الاتصال وفق تعريف أكسفورد هو عملية تفاعل ومشاركة تقوم بنقل وتوصيل وتبادل الأفكار والمعلومات بالكلام والكتابة أو بالإشارات بحيث يتم تبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر والعواطف التي تنقل من خلال عملية التفاعل والمشاركة أو الاتصال من خلال عناصره الرئيسة " المرسل للرسالة أو المستقبلين لها ثم الرسالة ومضمونها وأهدافها ووظائفها ثم وسيلة أو آلية الاتصال ثم التغذية المرتدة "(٨) .

وفى سياق تسويق المعلومة اعتماداً على علوم الاتصال والإعلام يمكن القول أن هذه العملية تمثل نسقاً جماعياً يوثر بطريقة أو بأخرى في العلاقات المتبادلة بين أعضاء الجماعة ؛ بهدف الترويج وتسويق الأفكار والآراء والانطباعات والاتجاهات ، أو أن عملية تسويق الفكرة أو المعلومة تمثل قوة أو رابطة لها دورها في تماسك المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية ، أو أنها قد تشارك في هدمه بوصفها ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية (٩) . ويمكن تعريف "تسويق المعلومة أو الفكرة وترويجها اعتماداً على عملية الاتصال وفق تعريف معجم العلوم الاجتماعية بوصفها "عملية محسنة نفهم من خلالها الناس والمواقف ،وتضفى عليها مواقف معينة ،أو هي عملية تتضمن استجابة لرمز ما وتنطوي على الكثير من العناصر.

ثانياً – علاقة تكنولوجيا الاتصال بتسويق المعلومة :–

إذا كانت علوم الاتصال والإعلام تمثل التكنيك العلمي الذي تعتمد عليه عملية تسويق المعلومة أو الفكرة في اتجاه تحقيق أهداف مضمونها إما سلباً أو إيجاباً ، فإنة يمكن القول أن تكنولوجيا الاتصال تمثل التكنيك التقني الذي يعتمد عليه وصولاً إلى الهدف من عملية الترويج أو التسويق إما بالإيجاب وأما بالسلب . وتجدر الإشارة إلى أن النتائج المترتبة

على عملية تسويق المعلومة إيجاباً أو سلباً لا ترتبط على الإطلاق بنوعية التكنيك التكنولوجي المعتمد عليه "سواء كان سمعياً أو بصرياً "بقدر ما يرتبط بمضمون تسويق المعلومة والهدف منة من قبل القائم بعملية الاتصال.

وتجدر الإشارة إلى أن تحقيق مضمون تسويق المعلومة ، وبغض النظر عن نتائجها الايجابية أو السلبية فإنه يتخذ شكلين أساسيين : الأول هو شكل تسويق المعلومة اعتمادا على الاتصال المباشر ومن دون الاعتماد على وسائط تكنولوجية " سمعية أو بصرية" إذاعة أو تليفزيون أو موبايل (١٠) . وهذا النوع من تسويق المعلومة المباشر قد يأخذ شكل الاتصال الشخصي وجها لوجه أو ما يطلق عليه العلماء بمرآة الذات العاكسة والذي يحدث بين الأخ وأخيه وبين الأب والأبناء أو بين الأصدقاء وفى مواقف الحياة اليومية بشرط أن يكون الهدف من عملية الاتصال المباشر ومن دون وسيط تكنولوجي هو التسويق أو الترويج لمعلومة محددة(١١)

وهذا النوع من الاتصال يحدث داخل ما يطلق علية بالجماعات الأولية أو غير الرسمية أو المباشرة مثل جماعات الأسرة والأصدقاء وجماعات الجيرة واللعب . وهى جماعات يتم فيها علاقات التفاعل والاتصال ونقل المعلومة والترويج لها وتسويقها بشكل مباشر ومن دون الاعتماد على وسائط تكنولوجية ، وبغض النظر عما إذا كانت عمليات المشاركة والاتصال التي تنقل المعلومات والخبرات يترتب عليها نتائج ايجابية أو سلبية . ويمكن القول : إن تلك الجماعات الأولية أو غير السمعية تؤدي دوراً أولياً وجوهرياً في نمو الذات الإنسانية أو الشخصية ، لأنها تقوم بنقل الخبرات والمعلومات وتسويقها ، وهي الخبرات والمعلومات التي تؤدي دوراً أولياً وجوهرياً في حياة الفرد ، وبشكل مباشر ومن خلال علاقات المواجهة المباشرة .

ويضاعف من أهمية دور هذه الجماعات الأولية في نقل وتسويق المعلومات وترسيخها في شخصية الفرد إن هذه الجماعات ترسخ من خلال المشاركات ونقل المعلومات والخبرات ما يطلق علية بالمبادئ والمثل الأولية التي تؤدي دوراً أولياً في بناء شخصية الفرد ، وهنا تكمن الخطورة إذا كانت عملية نقل الخبرات وتسويق المعلومات من خلال المشاركات تتم بشكل سلبي يهدد بناء الشخصية ومستقبل بنائها المعرفي ، من خلال عمليات التنشئة والتربية

التي تقوم بها الجماعات الأولية أو غير رسمية أو جماعات المواجهة المباشرة مثل الأسرة والجوار والصداقة واللعب والنادي. .

وهى جماعات لم تكن تستخدم وسائط تكنولوجية في السابق في أثناء عملية التفاعل والاتصال بين أعضائها بهدف نقل المعلومات والخبرات والأفكار التي تسهم تشكيل البناء المعرفي والإدراكي للذات الفرية حتى تنمو وتتطور داخل سياقاتها الاجتماعية والثقافية وتصل إلى مرحلة النضج الاجتماعي من خلال المشاركات ، وتحمل ذاتها الاجتماعية بجانب الذات الفردية .ويمثل ذلك الاتجاه التفاعلي الرمزي في تفسير تسويق المعلومة أو الفكرة والذي أسسه كل من "تشارلز هورتون كولى " و "جورج هربرت ميد " في تراث المدرسة الأمريكية لعلم الاجتماع ، وهو ما سوف نعرض لة تفصيلاً في الجزء المتعلق بالاتجاهات النظرية.

أما النوع الثاني من أشكال الاتصال التي تعتمد عليه عملية تسويق المعلومة فإنه شكل الاتصال غير المباشر ،والمعتمد على وسائط تكنولوجية متعددة سمعية وبصرية منها الإذاعة والتلفزيون والموبايل والكمبيوتر مع الأخذ في الاعتبار أن استخدام الموبايل والكمبيوتر في تسويق المعلومة يعتمد على توظيف استخدام تكنولوجيا الانترنت ،وهى تكنولوجيا متعددة تستخدم الفيسبوك وتويتر واليوتيوب والانستجرام (١٢) . وهذا الشكل الثاني من أشكال الاتصال غير المباشر أو الرسمي والذي يحدث داخل نطاق جماعات غير أولية أو رسمية أو ثانوية اعتمادا على وسائط تكنولوجية ،هو الذى سوف نعتمد علية في الجزء التالي بهدف بيان تأثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة أو الفكرة في الأمن القومي :

ثالثاً : تأثير استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة في الأمن القومي :-

الأمن القومي بوصفه مفهوماً وظيفياً شمولياً يهدف إلى درء التهديدات الداخلية والخارجية وحماية الوطن والمواطن وتأمين الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تتهددها داخلياً وخارجياً وخلق الظروف المناسبة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً والتي تحقق الرضا العام في المجتمع ، ومن ثم فالأمن القومي له ثلاثة مستويات داخلي يتعلق بالحفاظ على الأمن المجتمعي وكذلك الأمن الإقليمي ثم الأمن القومي العالمي أو الدولي (١٣) .

وقد قدمت تعريفات أخرى للأمن القومي بمفهومة الشامل بوصفه يشمل الإجراءات التي تتخذ على الدولة للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل على ضوء المتغيرات الدولية ويدخل فى هذه الإجراءات الدفاع والأمن والاقتصاد كله من دون تجزئه

بالإضافة إلى عدم تجاوز الطموحات والإمكانات وحتى لا يقود ذلك إلى التهلكة . وهناك من يرى بأن الأمن القومي لا يتحقق بمجرد شعور الدولة بأنها قادرة على تحسين أوضاعها مستقبلا بل يكون تحقيقه نتيجة للتطور والتنمية الاقتصادية والاجتماعية أو السياسية في ظل الحماية المضمونة (١٤) .

وذلك من خلال اتخاذ كل الأساليب المباشرة وغير المباشرة ، وبهدف التغلب على نواحي الضعف ، وتطوير نواحي القوة داخل إطار أمن قومي شامل يأخذ في حسبانه طاقة المتغيرات الداخلية والخارجية . وقد ينظر إلى الأمن القومي بوصفه دعامة للمجتمع ككل يستند إلى الحصول على المعلومات السياسية اللازمة للتخطيط مع ترجمة السياسة إلى عمل تنفيذي من خلال تنسيق الجهود الخارجية في مجالات الاقتصاد والثقافة والإعلام وذلك بهدف مواجهة الأزمات الطارئة فى ظل وجود بناء قوى للقوات المسلحة (١٥) .

وهكذا يمكن القول إن هناك تأثيراً لاستخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة في الأمن القومي بأبعاده الثلاثة المحلى والإقليمي والدولي على ضوء قدرتنا على توظيف هذا الاستخدام أم على المستوى الايجابي أو السلبي ، وعلى سبيل المثال تقوم الإذاعة بوصفها وسيطاً تكنولوجياً للترويج أو للتسويق للمعلومة إما على المستوى الايجابي وإما على ضوء الالتزام بتسويق المعلومات والأفكار المقدمة وفق مسئولياتها الآتية وعدم الحياد عن متطلبات تحقيقها على النحو الآتي :

** تأثير استخدام الإذاعة بوصفه وسيطاً تكنولوجياً إيجابياً أو سلبياً على الأمن القومي الشمولي.

*تقديم المعلومات الصحيحة للشعب أو تزييفها

*العناية الكاملة لمصالح الشعب

*أمانة الاتصال بين الشعب والحكومة بوصفها قناة اتصال سمعية أو الترويج لإيديولوجية السلطة

*عرض وجهات النظر المختلفة بتوازن في كل القضايا التي تهم الشعب دون تحيز أو تحزب أو إثارة أو العكس.

*بث الثقة بين المواطنين في الداخل والخارج :-

*الالتزام باحترام الحريات العامة والقيم الدينية والقومية أو العمل على هدمها

*حماية الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي أو العمل لصالح جماعات الضغط والمصالح

* ارتباط الكلمة الإذاعة بالضمير الإنساني.

* المشاركة في تنوير الرأي العام أو تزييفه.

* المشاركة في تشكيل الذوق العام تشكيلاً سليماً أو الانحدار به. (١٦)

** تأثير استخدام التلفزيون والفضائيات والأقمار الصناعية إيجاباً وسلباً في الأمن القومي الشمول :

* وعن التلفزيون والفضائيات بوصفها وسيطاً تكنولوجياً لتسويق المعلومة اعتماداً على شكل الاتصال غير المباشر ، والتي تحقق أهداف الاتصال الاجتماعي أو الجماهيري ،يمكن القول أن نتائج هذا الاستخدام يمكن أن تأتى على المستوى الايجابي أو السلبي فيما يتعلق بنوع الفكرة أو المعلومة المقدمة وفق الالتزام بميثاق العمل المهني على النحو الآتي :

* إن التلفزيون والفضائيات هي وسيلة اتصال الكترونية جماهيرية نطل من خلالها على العالم ونسوق الأفكار والمعلومات ونستقبلها من الثقافات والأديان والأجناس واللغات.

* التلفزيون والفضائيات والأقمار الصناعية تبث القيم ، وتغزى الوجدان ، ولذلك فهي سلاح ذو حدين يمكن أن تستخدم في الخير أو الشر إيجاباً أو سلباً فيما يلي :

– يمكن أن يبث برامج وأفكار ، ويروج لعادات وتقاليد تتعارض وثقافة المشاهدين ودينهم وأخلاقهم.

– قد تودي المشاهدة الجماعية إلى الفساد الخلقي في المجتمع.

– قد تودي الأفكار والمعلومات المقدمة في المسلسلات والأفلام إلى تشجيع الجريمة والعنف والسرقة.

– فد تؤدى عملية الإدمان على مشاهدة التلفزيون إلى تقليل فرص الاهتمامات العلمية

– إن الأقمار الاتصالية تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل بأمان ومن دون وصولها لغير المستقبل

– إن أقمار الاتصال ذات جدوى اقتصادية ومهمة للأمن القومي لأنها ذات جدوى اقتصادية وتتناسب تكلفتها مع خدماتها.

– ويضاف إلى ذلك أن تكنولوجيا الاتصال عن طريق الأقمار يمكن توظيف استخداماتها تقنياً في تحقيق أمن المجتمع عسكرياً من خلال الكشف عن التفجيرات النووية التي تحدثها الدول في الفضاء أو المحيطات أو في تصوير المطارات ومحطات إطلاق الصواريخ والأسلحة في الظلام (١٧) .

** تأثير استخدام الكمبيوتر والموبايل عبر الإنترنت بوصفه وسيطاً تكنولوجياً إيجاباً أو سلباً على الأمن القومي :

أما عن استخدامات الكمبيوتر والموبايل بوصفها وسائط تكنولوجية يطلق عليها بتكنولوجيا المعلومات ،ويعتمد عليها في تسويق المعلومة والفكرة إما إيجاباً أو سلباً من خلال تقنيات "الفيسبوك أو اليوتيوب اوماسنجر أو الواتساب وتويتر" وهى جميعها تقنيات لها تأثيراتها في مجال الاستخدام على الأمن القومي للمجتمع محليا وإقليمياً ودوليا.

"فعلى المستوى الايجابي" :

يتيح استخدام تكنولوجيا المعلومات المختصة بالوثائق الرقمية بما يخدم أهداف الأمن القومي واستقرار المجتمع من خلال توفير المعلومات لوضع الاستراتيجيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وهو ما يحقق مفهوم الأمن القومي الشامل . ويأتي في مجال الاستخدام الايجابي لتكنولوجيا المعلومات والوثائق الرقمية استخدام الكمبيوتر الشخصي في مجالات التعليم والصحة والتجارة والأعمال وطب الاتصالات وتنمية علاقات التخاطب والتسويق عامة.

فقد أمكن أيضا الإفادة من تكنولوجيا الاتصال عن طريق المحمول في المجالات المختصة بتسويق المعلومة والفكرة بحيث يصبح وسيلة للحصول على كل المعلومات في لحظات معينة من خلال الشبكات عالية السرعة ؛ بهدف إرجاع جميع الرسائل والمعلومات بواسطتها ،وهكذا أمكن من خلال الرقابة الإلكترونية التعرف على المجرمين والضحايا من خلال أدلة بصمات الأصابع والقرنيات ،وكذلك أمكن رفع جهود الرقابة ومواجهة الجريمة (١٨)

"وعن الاستخدام السلبي لتكنولوجيا تسويق المعلومة عبر الإنترنت والموبايل على الأمن القومي".

فقد وضح أنه في عصر تدفق المعلومات ازدادت خطورة استخداماتها السلبية في مقابل الاستخدامات الإيجابية ، وبالتحديد فى مجالات جديدة للجريمة مثل السرقة والاحتيال والجريمة الإلكترونية وجرائم القتل ، والإرهاب ، والتفجيرات عن بعد التي تتم عبر الكمبيوتر والموبايل عبر الإنترنت وبسرعة يصعب ملاحقتها وهو أمر ينعكس سلباً على الأمن القومي للمجتمع.

كما استخدمت أيضاً تكنولوجيا تسويق المعلومة عبر الإنترنت بشكل سلبي في مجال زراعة المخدرات وترويجها من خلال زيادة انتشار الزراعات ثم زيادة استثمارات تجارة المخدرات .ولعل آخر تحديات تأثير ذلك على الأمن القومي للمجتمع وإهدار طاقاته البشرية والاقتصادية هو تحدى فشل العلاجات الخاصة بالمدمنين وبالتحديد الهروين [١٩] .

وهناك استخدام سلبي أيضاً لتكنولوجيا تسويق المعلومة عبر الإنترنت والموبايل يأخذ واجهة التجسس على الأفراد من خلال علاقات الاتصال المختلفة من خلال القرصنة وهو أمر يهدد الأمن القومي للمجتمع من خلال مراقبة الزوار للمواقع وتقديم إحصائيات هائلة لمديري المواقع والتي تشكل قواعد بيانات حقيقية عن الزوار وهى تقارير عن اهتمامات الزوار وفق البلد واللغة والوقت ،وأيضاً تقارير من دون أن يحس بها زائر الموقع ومن دون أن يظهر شيء على شاشته[٢٠].

ومن الاستخدامات السلبية لتكنولوجيا تسويق المعلومة عبر الإنترنت والموبايل علاقات التخاطب ، والتي تأخذ صور التجسس عبر خدمات الحوار المباشر ، وهو أمر يهدد الأمن القومي للأفراد و يدخل في أعمال التجسس على أمن المجتمع القومي في عصر ثورة المعلومات و الاتصالات [٢١] .

رابعاً: نظريات تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي

١- المدخل الوظيفي في تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي.

٢- الاتجاه التفاعلي الرمزي في تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي.

٣- الاتجاه الاثنوميثودولوجي في تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق تسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي.

(١)- المدخل الوظيفي في تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي.

ومن المدخل الوظيفي في تفسير تسويق المعلومة عامة يتبنى وجهة النظر التكاملية في عملية التفسير بمعنى "أنة ينظر إلى عملية التسويق على أنها مجموعة الجهود والأنشطة المستمرة والمتكاملة التي تسهل وتصاحب انتقال السلع والخدمات والأفكار من مصادر إنتاجها إلى مشتريها أو وتلقى الخدمة أو الفكرة بما يؤدى إلى تحقيق الأهداف والمنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمستهلك والمنتج والمجتمع"(٢٢) . وذلك باعتبار أن التسويق يقوم على دراسة حاجات الأفراد ورغباتهم ومحاولة التجاوب معها ؛ ومن ثم يصبح المستهلك مركز العملية التسويقية كما يصبح الشكل الذي يأخذه النشاط التسويقي في مواجهة المستهلك عبارة عن مجموعة من الأنشطة أو العناصر الرئيسة والفرعية والتي تشكل في مجموعها ما يطلق عليه بالمزيج التسويقي للمنتجات والخدمات والأفكار التى تقدمها المؤسسة .

فالتسويق بوصفه عملية تجارية واقتصادية في الأساس، يجب أن ينظر إلي مجالاته وأهدافه وأنواعه ووظائفه بوجهة نظر تكاملية على المستوى الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي ، وإن تحقيق هذه الوظائف يرتبط به الكثير من الأدوار التي تؤديها عملية التسويق في مجال الوظيفية استناداً إلى قاعدة من المعلومات السابقة والمتوافرة والتي يجب تجميعها حول المستهلك أو السوق أو السلعة ، ولهذا يمكن القول إن تسويق المعلومة أو الفكرة هي القاعدة التي ترتكز عليها كل مجالات التسويق

والمدخل البنائي الوظيفي فيما يتعلق بتوظيف الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي يتبنى أيضاً رؤية تكاملية في تفسير وظائف هذا الاستخدام التكنولوجي والأدوار المرتبطة به ، ثم لبعد تأثيرها في استقرار المجتمع كلية وعلى قدرته على الانتظام في أداء مهامه ، بحيث تأتى هذه المعالجة شاملة أبعاد تأثير هذا الاستخدام من حيث الشكل أو الآلية المعتمد عليها أو من حيث أهداف هذا الاستخدام ومجالاته ، وذلك باعتبار أن مصطلح الوظيفة "يشير إلى المدى الذي يسهم فيه عملية مختصة بالنظام الاجتماعي في ترسيخ ذلك النظام ، وأن الوظيفة لا تعنى الشيء نفسه وبالتحديد الذي يعنيه الفرد ، بل تعنى الدرجة التي تدعم ترشيد النظام وهى عبارة عن نشاط الفرد "(٢٣) .

أما من حيث النتائج المترتبة على هذا الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة أو الفكرة من الناحية الإيجابية أو السلبية فإن المدخل البنائي الوظيفي يفسر ذلك من خلال الوظيفة الظاهرة الموضوعية والوظيفة المستترة المرتبطة بالاختلالات الوظيفية في مستوى تأثيرها على الأمن القومي بأبعاده التكاملية "العسكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية " ويشير روبرت ميرتون أحد مؤسسي المدخل البنائي الوظيفي في تراث المدرسة الأمريكية ، إلى أنة إذا سألنا شخصاً وظيفته تسويق المعلومة أو الفكرة من خلال الإعلانات ليخبرنا عن أهداف أو إغراض مهنته فسيقوم بإخبارنا عن الكثير من الأشياء وأن تسويق المعلومة عن طريق الإعلان يوجد لتنمية مستوى معيشة الأمريكيين (٢٤)

كما يهدف إلى تقديم وعى متعلق بثروة البضائع والخدمات التي يمكن للصناعة الأمريكية أن تقدمها بعيداً عن سمات الاختلال الوظيفي للمجتمع ،إذ يحاول المجتمع الوقوف ضد عناصر الفشل الوظيفي بطريقة مشابهة للطريقة التي يطرد بها الكائن الحي البكتريا أو المرض ، فحينما تتحدد إحدى وظائف تسويق المعلومة عن طريق الإعلان في إيجاد تكامل بين تعدد الصناعات بالإضافة إلى دعم الاعتقاد أو الفكرة المسوق لها بأن النظام الجمعي يدعم ويشجع المنافسة الحقيقية التي تؤدى إلى منتجات جديدة ،وإن هذا الاعتقاد قد يكون صحيحا أو غير صحيح (٢٥)

وهكذا ننتهي إلى أن الرؤية الوظيفية في تفسير النتائج المترتبة على الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة أو الفكرة من الناحية الإيجابية أو السلبية تستند إلى تشبيه

المجتمع بالكائن العضوي الذي يسعى إلى الحفاظ على بقائه ،ومن ثم تظهر الطريقة التي أنشئت بها قطاعات المجتمع في اتجاه المحافظة على استمراره واتزانه ،وكان تالكوت بارسونز (١٩٠٢-١٩٧٩) في تراث المدرسة الأمريكية مفتاح تطوير هذا المنظور الوظيفي متأثراً بأعمال دوركيم وماكس فيبر ،وباحثين آخرين أوربيين .ومن ثم نادوا بأن أى مجتمع يتكون من أجزاء يربط بينها شبكة عمل واسعة ،ويسهم كل جزء فيها بالدفاع عن النظام كافة ،وفق هذه الرؤية فإن أية ظاهرة في الحياة الاجتماعية لا تسهم في اتزان المجتمع أو بقائه ، ولم يكن لديها إجماع بالموافقة من عناصر المجتمع لن يتسنى لها المرور من جيل إلى آخر (٢٦) .

وهكذا يصبح قطاع تسويق المعلومة أو الفكرة باستخدام تكنولوجيا المعلومات أو الاتصال وما يترتب عليه من نتائج إيجابية أو سلبية ممثلا لأحد قطاعات المجتمع وظواهره الفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ، والذي يؤدي أدواره الوظيفية بنائياً في علاقته ببقية قطاعات المجتمع في اتجاه المحافظة على استقراره واستمراره وانتظامه وتكامله واتزانه في حال كانت النتائج المترتبة عن الاستخدام التكنولوجي فى قطاعات التسويق للمعلومات أو الأفكار المتعلقة بالمنتجات أو الخدمات أو العملاء إيجابية ، أما إذا كانت النتائج المترتبة سلبية فلن يكون لها إسهام في اتزان المجتمع أو بقائه ،ولن يكون لها إجماع بالموافقة بين كل عناصر المجتمع ولن يتسنى لها المرور من جيل لآخر .

(٢) : "الاتجاه التفاعلي الرمزي في تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي ".

وبصدد الحديث عن تفسير الرؤية أو المنظور التفاعلي الرمزي للسلوك التسويقي للفكرة أو المعلومة باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ومدى تأثير هذا الاستخدام في الأمن القومي للمجتمع في مستوياته الإيجابية والسلبية ،تجدر الإشارة إلى أن علماء الاتجاه التفاعلي قد أسسوا لهذا الاتجاه داخل إطار المدخل البنائي الوظيفي في تفسير الواقع الاجتماعي ولم تكن تكنولوجيا الاتصال والتفاعل قد تطورت من حيث الشكل والمضمون ، وبالتحديد تكنولوجيا الكمبيوتر والموبايل باستخدام الانترنت " الواتساب وتويتر والفيسبوك وماسنجر ".

وذلك باعتبار أن الرؤية التفاعلية في تفسير السلوك التسويقي للمعلومة أو الفكرة يأتي في مستوى جميع أشكال ونماذج التفاعلات والاتصالات والمشاركات المجتمعية كلها من خلال التفاعلات الاجتماعية المرتبطة بسلوك الجماعات الصغيرة أو المحادثات العارضة بين اثنين من الأصدقاء أو احتفال أسرى بعيد ميلاد ليعمم الأسس والأشكال اليومية لتفاعلات المجتمع المتعلقة بالمواد والأفعال والافكار والعلاقات وحتى الرموز والإشارات .

وفى هذا السياق جاءت تحليلات تشارلز هورتون كولى متمركزة على التفاعلات البشرية بين الجماعات الصغيرة ،كما اهتم جورج هربرت ميد بأنماط الاتصالات التي تأخذ شكل الابتسامات والإشارات وإيماءات الرأس ،وعلى مهمة كيفية تأثير السلوك الفردي على الجماعة الأكبر في المجتمع ، إذ يرى علماء التفاعلية الاجتماعية أن الرموز تشكل جزءاً مهماً من الاتصالات والتفاعلات البشرية ، بحيث ينوه عن هذا المنظور التفاعلي أحياناً بشكل رمزي في المجتمع ،فإذا طغت هذه الرموز أصبحت سمة غالبة في المجتمع ، وإذا انحسرت كانت سمة فرد أو جماعة . (٢٧)

ويذلك يمكن القول أنه لا يمكن الوصول إلى حد أقصى من الدقة في تحليل السلوك المجتمعي الذي يأخذ واجهة التسويق للفكرة أو المعلومة من زاوية واحدة بل يجب أن تؤخذ الكثير من التجارب الميدانية والرؤى السابقة في الحسبان ،وإخضاعها للتأمل والتدخل لحنكة الباحث ، بهدف صياغة السلوك التسويقي للفكرة أو المعلومة في مجتمع ما ، بحيث ننتهي إلى قالب علمي يتم من خلاله تنمية المجتمع في مجال تسويق المعلومات والأفكار مجتمعياً بهدف بيان مدى تأثيرها في الأمن القومي بكل أبعاده العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية وربط هذا النسق العلمي بالمجتمعات الأخرى لتحقيق الإفادة المتبادلة على نطاق واسع .

وفي سياق هذا المنظور التفاعلي الرمزي في تفسيره الوظيفي لواقع تسويق المعلومة أو الفكرة وبعد تأثيره بنائيا في الأمن القومي بأبعاده الشمولية يمكن توظيف رؤية ، " جورج هربرت ميد " بأن الشخص يضفى على الواقع تباعاً تعريفات رمزية من خلال المواقف ، والمثال على ذلك أن الناس يميلون إلى إعطاء المساعدات لإنسان مظهرة ولبسه حسن عن إنسان مظهرة سيئ على ضوء المعنى الرمزي للملابس بغض النظر عن أيهما يكون أكثر احتياجاً . ويضيف "ميد" أننا نكون مستعدين للانتقال إلى الطبيعة الاجتماعية للذات من خلال عمليات

الاتصال والتفاعل والمشاركة والقابلية لتبنى نماذج فكرية رمزية يكون لها تأثير حقيقي على الشعور أو الوجدان الذي يمثل قاعدة التفكير لدية ، ومن ثم طرح السؤال الخاص بكيف يأخذ التعليم مكانة منذ لحظة البداءة في تقدم الذات والمجتمع من خلال اكتساب الرموز التي تسمح للشخص أن يعرف نفسه بوصفه واقعاً يمكن تفرقته عن بقية العالم ، ويرتبط بغاية أو هدف عندما يقول أنا كاثوليكي أو أنا متزوج أو أنا طالب ، تم تتطور الرابطة بين الفرد والمجتمع من خلال المشاركة مع الجماعة أو الجماعات من خلال الرموز التي تسمح للتفاعل أن يحدث سواءاً على المستوى الشخصي أم الاجتماعي .

وبفضل هذا التفاعل الرمزي مع الآخرين من خلال شبكة الأدوار النظامية والمشاركات التي تدخل فيها الشخصية وتكتسب من خلالها خبراتها الاجتماعية . "وينتهي ميد" إلى أن الرموز تظل لازمة لوجود النظام الاجتماعي والثقافي وتعتمد على شبكة من القيم والمعاني والرغبات التي تترابط في نموذج متقن للغة ،وإن الرمز أصبح نموذجاً للواقع من خلال اللغة التي تضم شبكة مستخدمة من "الرموز والإيماءات والإشارات" وهى وسيلة إرسال الثقافة من خلال الجماعات الأولية ،والتي من خلالها يصبح الناس مدركين أنفسهم وطبيعتهم الإنسانية ،بل يكونون قادرين على تشكيل النظام الاجتماعي والثقافي المنضبط على سطح الأرض .(٢٨)

.

وهكذا ننتهي من خلال المنظور التفاعلي الرمزي في تفسير بعد تأثير الاستخدام الايجابي أو السلبي لتكنولوجيا تسويق المعلومة أو الفكرة على الأمن القومي بأبعاده الشمولية ، إلى أن اللغة حلقة الوصل بين التفكير والفعل بما تحتويه من "رموز أو إيماءات أو إشارات" والتي تغلف حياتنا اليومية وفي إطار علاقات تفاعل أو اتصال الذات أو الشخصية مع ذوات الآخرين داخل الجماعات الاجتماعية التي تنتمي إليها "والتي يطلق عليها بالجماعات الأولية أو الثانوية ، إذ يبرز الدور الخطير لتلك الجماعات في تسويق الأفكار والمعلومات والخبرات من خلال المشاركات اعتمادا على اللغة التى تنقل الثقافة ،ومن ثم تنمو الشخصية ويتطور إدراكها ووجدانها الذاتي حتى تصل إلى مرحلة الإدراك والوعي الاجتماعي من خلال المعاني والقيم التي تحملها رموز ودلالات وإشارات وإيماءات اللغة .ويبقى السؤال وكان ذلك يحدث من خلال الجماعات الأولية أو جماعات المواجهة المباشرة ومن دون وسائط تكنولوجية قبل ثلاثينيات القرن الماضي ، فما هو الحال الآن بعد تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عصر

التضخم التكنولوجي الذي يعيشه الإنسان المعاصر ؟ولعلنا نستطيع القول أن تطور الاستخدام التكنولوجي فى مجال تسويق المعلومة أو الفكرة ، والتي تعتمد عليه الجماعات الثانوية في تحقيق أهدافها إلى الحد الذي أصبحت فيه تلك الجماعات الثانوية تغلف حياتنا اليومية إلى المستوى الرسمي غير المباشر اعتمادا على الاستخدام التكنولوجي ، على حساب دور الجماعات الأولية التي لم تعد أولية في نقل الأفكار والمعلومات والقيم والمبادئ والمثل والرموز والدلالات والمعاني المرتبطة بها من خلال علاقات المواجهة المباشرة ،فقد اخترق استخدام تكنولوجيا نقل الفكرة والمعلومة من اجل الاتصال والتفاعل من خلال الموبايل والكمبيوتر والفضائيات ،وأصبحت عمليات نقل المعلومة والفكرة داخل جماعات الأسرة والأصدقاء واللعب والجيران تعتمد في جزء كبير منها على هذه التكنولوجيا ،وهو ما يحدو بنا إلى التطرق لبعد تأثير هذا الاستخدام على الأمن القومي للمجتمع إيجاباً وسلباً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً من خلال الوسائط التكنولوجية سواء أدخل إطار الجماعات الأولية أو الثانوية على النحو الآتي :

وهكذا يتضح أن الاتجاه التفاعلي الرمزي في تفسير تأثير تسويق الفكرة أو المعلومة وظيفياً بين الأفراد أو الجماعات من خلال عمليات التفاعل والمشاركة والاتصال اعتماداً على الوسائط التكنولوجية (الاتصال والتفاعل غير المباشر) يصلح لأن نعتمد عليه في تفسير النتائج الإيجابية والسلبية المترتبة على هذا الاستخدام التكنولوجي في علاقة هذا الاستخدام بالأمن القومي المصري بأبعاده الشمولية .بحيث يمكن القول أن عمليات نقل المعلومات والأفكار وما يرتبط بها من معاني ودلالات وقيم في أثناء عملية التفاعل الرمزي والاتصال غير المباشر (باستخدام التقنية التكنولوجية) وبغض النظر عن (الشكل وأقمار صناعية ، وإنترنت عبر الكمبيوتر والموبيل) يكون لها انعكاساتها الايجابية أو السلبية على الأمن القومي .

وفى سياق تفسير التفاعلية الرمزية لتأثير هذا الاستخدام الايجابي لتكنولوجيا المعلومات في تسويق المعلومة على الأمن القومي نجد أن اللغة بدلالاتها ورموزها ومعانيها وتعبيراتها توظيف استخدامها من خلال تكنولوجيا المعلومات التي أصبحت أكثر انتشاراً من خلال الوثائق الإلكترونية والوسائط المتعددة وطريق المعلومات السريع الذي ييسر طرائق الاتصال عبر الكومبيوتر والتي يتعاون ويتواصل الناس من خلالها في كل حقل من حقول

النشاط الإنساني ،ويمثل توظيفا ايجابيا لنوع التكنولوجيا التطبيقية ،وعلى سبيل المثال فى مجال طب الاتصالات عن طريق الكمبيوتر في مجال التجارة والأعمال[٢٩]

ويأتي في إطار التوظيف الإيجابي لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في تسويق الأفكار والمعلومات في مجال التعليم بما يخدم تحقيق أهداف الأمن القومي والمحافظة علية ما أشار إلية "هوارد جاردنر" الأستاذ بمعهد الدراسات العليا للتربية بجامعة هارفرد أنة أصبح بالإمكان أن يتم التعليم بطرق مختلفة لكي يصبح منتجا على نطاق واسع وأصبحت لدية المقدرة على إتاحة مسارات متباينة وفق معدلات أداء الدارسين وقدراتهم من خلال تكنولوجيا المعلومات ، بحيث أدرك المربون أن هذه التكنولوجيا قد أتاحت لإنسان هذا العصر أن يشبع فضوله وينهى حيرته في صعوبة الحصول على المعلومات المناسبة حتى يكون منتجاً وايجابياً في استخدام هذه المعلومات وتوظيفها من خلال التأهيل والتدريب [٣٠].

وهنا يتضح بعد تأثير هذا الاستخدام الإيجابي لتكنولوجيا المعلومات في مجال الوثائق الإلكترونية والرقمية والتعليم على الأمن القومي الاجتماعي والثقافي على وجه التحديد في مجال التوظيف حتى يكون قادراً على تحقيق الاستقرار والإسهام في رفع عجلة التنمية للمجتمع كله وأن ذلك لا يتحقق إلا من خلال تعليم الإنسان وتزويده بالمعارف والخبرات والمهارات المختلفة ويمكن لنا أيضاً توظيف الاتجاه التفاعلي الرمزي في فهم تأثير الاستخدام الايجابي لتكنولوجيا الاتصال عند تسويق المعلومة – عبر الانترنت من خلال الموبايل والأقمار الصناعية – على واقع الأمن القومي بأبعاده الشمولية.. بحيث يمكن القول أن التطور السريع لشكل تكنولوجيا الاتصال فى مجال الأقمار الصناعية يمكن أن تؤدي دورها في تحقيق أهداف الأمن القومي الداخلي والخارجي على المستوى العلمي والثقافي من خلال تزايد قدراتها في التصوير بالأشعة المرئية وتحت الحمراء اعتمادا على عدسات متقدمة ووسائل تحليل الصور الحديثة مما أدى إلى تفعيل قدراتها التكنولوجية والثقافية فى مجال البث التليفزيونى [٣١] .،"فقد أصبح هنا أقمار صناعية مخصصة للبث التلفزيونى لتنقل خدمة المكالمات مسافات طويلة وتغنينا عن الكابلات المحورية التي تستخدم على الأرض"[٣٢] .

ومن التأثيرات الإيجابية لتوظيف استخدام تكنولوجيا الاتصال عبر الأقمار الصناعية سواءاً من خلال التليفون أو البث التليفزيوني في مجال تسويق المعلومات والأفكار ، ومدى تأثير ذلك الاستخدام على الأمن القومي يأتي تفسير الاتجاه التفاعلي الرمزي لبعد هذا التأثير

على الأمن القومي الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ؛" لأنها مكنت من تكرار استخدام اللغة عبر المكالمات التليفزيونية من قارة إلى أخرى مستغنين عن مئات من الكوابل المحورية وأصبحت التغطية التلفزيونية متيسرة فوق رقعة شاسعة يضمها قمر صناعي واحد " [٣٣] .

وهكذا يمكن القول أنها مكنت من خلال التليفزيون أو التليفون من تحقيق أهداف الأمن القومي على المستوى الثقافي والاقتصادي من خلال الخدمة المفتوحة والجاهزة في أي وقت للاستخدام ، وأيضاً من الناحية الاقتصادية فإن تكلفتها تتناسب مع خدماتها وفاعليتها، ومن ثم يمكن تفسير هذا التأثير الثقافي والاقتصادي في الأمن القومي في ضوء عمليات التفاعل الرمزي بين الأفراد كمرسل ومستقبل مع تبادل وتسويق معلومات وأفكار متنوعة عن طريق أنظمة التلغراف والفاكس والتلكس الكيبل والبث الإذاعي والتلفزيونى ، علاوة على تشابك المعلومات تصبح في متناول الجميع وتقدم خدماتها لمن يشاء مما يجعل العالم قرية واحدة ويحقق أهداف الأمن القومي الخارجي أو العالمي.

وفى مقابل تفسير التفاعلية الرمزية لنتائج الاستخدام الإيجابي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجالات تسويق الفكرة أو المعلومة وبعد تأثيراته في الأمن القومي الشمولي للدولة والمجتمع ، نستطيع القول أن هناك أيضاً تأثيرات سلبية ، سواء فى مجالات تسويق ونقل وتبادل الأفكار والمعلومات عن طريق اللغة وما يرتبط بها من معايير ودلالات ورموز تتبادل وتتسوق في مجالات التعليم أو التجارة أو التسوق أو علاقات التخاطب ، فقد يأخذ تسويق وتبادل المعلومات اعتماداً على الإنترنت شكل القرصنة أو إقامة علاقات مع الجنس الأخر ، وهى استخدامات تبدد طاقات الأفراد وقدرات المجتمع في العمل والإنتاج ، وتزهق الوقت ، وتضيع الجهد ورأس المال فيما لا طائل من ورائه سوى حب التملك والتقليد الغير عقلاني ، دون أن يعرف بان علاقاته وبياناته واستخداماته تخضع للتحليل والتوظيف من قبل جهات أخرى ، وهو ييسر لهذه الجهات بمعلوماته وبياناته أن تهدد الأمن القومي لمجتمعة السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

وبجانب تفسيرات الرؤية التفاعلية الرمزية للتأثيرات الايجابية لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات من خلال وسيلة الكمبيوتر على الأمن القومي ، وهناك تفسيرات أخرى متشائمة مفادها أن أجهزة الكمبيوتر تساعد على تحقيق علم مرعب تتحكم فيه حكومة شمولية فى كل نواحي حياتنا . وقد أوضح "جورج اوريل" فى روايته عام ١٩٨٤ "أنة من الممكن تخبئة أجهزة

التصنت الالكترونية في أي مكان ؛ لتسجيل أنشطتنا وتتنصت على محادثاتنا ، بل أصبح من الممكن من خلال تكنولوجيا المعلومات التحكم في المجتمع بالحكم الصارم وبجيش من المخربين والمراقبين والجواسيس ، بل يمكن إعادة كتابة التاريخ على هوى أو مزاج طبقة بيروقراطية قاسية وأنانية تتحكم في تدفق المعلومات ، ولقد أصبحت هناك قصص كثيرة متواترة عن اقتحام الكمبيوتر بطريقة غير مشروعة ، وفعل الأذى بجانب السرقات العلنية ، على الرغم من الشفرات التى قدمها جيلبرت فيرتهام من شركة **at8t**، فقد كسرت هذه الشفرات من خلال الجواسيس[٣٤] .

وبقدر ما يعظم علماء التفاعلية الرمزية من الآثار الإيجابية الناجمة عن استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باستخدام الأقمار الصناعية على الأمن القومي فإنهم يحزرون في الوقت ذاته من الآثار السلبية عن التوظيف السلبية لاستخداماتها في "مجال الحياة العسكرية والمدنية مثل الكشف عن التفجيرات النووية في الفضاء أو في المحيطات وفى تصوير المطارات ومحطات إطلاق الصواريخ والأسلحة ؛ وكذلك ما يتعلق بتوجيه استخدام الأقمار الصناعية في القيام بمهام الاتصالات الإذاعية والتلفزيونية وما يرتبط به من أثار إيجابية أو سلبية" [٣٥] .

ويضاف إلى ذلك أن تبادل وتسويق المعلومات والأفكار من خلال عمليات التفاعل الرمزي باستخدام تكنولوجيا الاتصال (الأقمار الصناعية) لها تأثيراتها السلبية في الأمن القومي من خلال قدرتها على التشويش وما يبثه مضمونها الثقافي والاجتماعي والإعلامي والذي يتعارض مع عادات المشاهدين وتقاليدهم وثقافتهم ودينهم ، وإن المشاهد الجماعية لعمليات نقل وتسويق المعلومات والأفكار قد تؤدى إلى الفساد الخلقي في المجتمع من خلال المشاهد التليفزيونية التي تعرضها القنوات القضائية ، والتي تشجع على الجريمة والضعف الجنسي وإدمان المشاهدة ، وتقليل فرص القراءة والدراسة ، إذ ظهرت قنوات مخلة بالآداب العامة لها تأثير خطير في هوية الثقافة والقيم المحلية على ضوء تعدد القنوات وحرية المتابعة على امتداد خريطة العالم الثقافية [٣٦] .

(٣) – الاتجاه الاثنوميثودولوجي في تفسير الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي:

الاتجاه الاثنوميثودولوجي هو أحد اتجاهات المدخل البنائي الوظيفي في تفسير الواقع الاجتماعي من منظور تكاملي ، وقد جاءت اهتمامات "هارولد جارفينكل" بهذا الاتجاه مسايرة الاتجاه العام لعلم الاجتماع الأمريكي ، في إطار اهتماماته العقلية بدراسات كل من "شاتز ، وهوسرل، وجورج جورفتش" وغيرهم من علماء الفينومينولوجيا وكان "شاتز" أكثر من أثر في تفكيره من خلال الاهتمام بدراسة تصورات أساسية مثل: الدقة في تناول القواعد الأساسية لهذا الاتجاه ، وطرق البرهنة ، وبداءاته التاريخية ، ثم التفسير ، والمثالية ، وردود الأفعال [٣٧] .

وفي هذا السياق يوضح "جارفينكل" أن الدراسات الإثنوميثودولوجية تحلل الأنشطة اليومية ، وتتخذ عدداً من المناهج ؛ لجعل تلك الأنشطة عقلية يمكن تحقيقها في الواقع من خلال ربط تلك الأنشطة العقلية بالأهداف العملية، تلك الأنشطة العقلية تمثل تنظيمات للأنشطة اليومية ، والتي تتخذ ردوداً لأفعال تمليها واجهات فردية للأفعال اليومية ، ومن ثم تشكل تلك الأنشطة العقلية الإحساس العام لتلك الأبنية الاجتماعية [٣٨] .

ويرجع الفضل الأول في دراسة الاثنوميثودولوجي إلى مؤسس الفينومينولوجيا الحديثة "ادموند هوسرل" والذى اتفق معة "جارفينكل" في أن البناءات الرشيدة للفعل الاجتماعي تكون مرتبطة باللغة الواقعأية ، وان بناء العمليات اللغوية الواقعية يكون متوافقاً مع الاثنوميثودولوجى ، إلا أنة على الرغم من اتفاق الفينومينولوجي والإثنوميثودولوجي بالسعي إلى فهم كل من السلوك والظواهر على ضوء المعاني التي تكمن خلفها ، واهتمام الاثنوميثودولوجي بالدراسة التحليلية والتفسير للطرق التي تتخذها تلك المعاني والتي تبدو في التعبيرات التي يتخذها السلوك الإنساني ، فإن الإثنوميثودولوجي ترى أن كل حقيقة لا تزال تحت التكوين تكون غير مؤثرة في الواقع ، ما لم يكن الموقف الاجتماعي متوافقا مع إطارات التفسير الذاتية المعقدة [٣٩]

وتجدر الإشارة إلى أن "جارفينكل" فى اتجاهة الإثنوميثودولوجي في تفسير العلاقات والوقائع والحقائق والأحداث اليومية شائعة الحدوث لم يتفق مع دوركيم فى رؤيته بأن الحقائق والوقائع التي تمثل موضوع الدراسة في علم الاجتماع تمتلك واقعاً موضوعياً باعتبارها أشياء موجودة في الواقع الخارجي وليس في مشاعرنا أفراداً ، وما عدا ذلك يخرج عن نطاق الحقيقة . وإن الإثنوميثودولوجي بدلاً من ذلك ترى "أنة بوصغها إطار المواقف الاجتماعية يدرك الأفراد الحقائق الاجتماعية ، وتتخذ تلك الحقائق هيئة مثل أو قيم تفسر معنى الموقف بالنسبة

للشخص وتشكل إحساسه بهذا الموقف ، ويتم ذلك من دون الاعتماد على فروض مسبقة ، وذلك من خلال إدراك الفرد لمضمون تلك المثل الاجتماعية بحيث يصبح متفهما الواقع الاجتماعي " [٤٠] .

وينتهي "جارفينكل" في تعريفة للإثنوميثودولوجي " إلى أن لفظ "اثنو"**ethno** يشير إلى السلالة الإنسانية أو الناس ، ولفظ "مثود "**method** يشير إلى المنهج أو الطريقة ، و"لفظ"**ology** يشير إلى الدراسة . ومن ثم فهي تهتم بمناهج دراسة السلالة الإنسانية أو الناس ، وبتكوين أنماط العواطف المتعلقة بالعالم الخارجي وحل مشاكله فى إطار محاولة تفسير معنى المواقف الاجتماعية لدى الأشخاص من خلال القيم والمثل والوقائع المتعلقة بتلك المواقف ، ومن ثم يستطيع الشخص تشكيل إحساسه بالموقف في إطار الدافع . وهذا يعنى أنها تهتم "بدراسة الطرق التى يتوصل من خلالها الأفراد إلى النتائج المتعلقة بدوافع معينة كالدوافع التي تقود إلى أنواع محددة من الانتحار مثل الانتحار الشكي على سبيل المثال"[٤١] .

تفسير الإثنوميثودولوجي للاستخدام التكنولوجي الإيجابي أو السلبي في تسويق الفكرة أو المعلومة في علاقته بالأمن القومي :

وقد أجمل "جراهام كينلوش" مجموعة الفروض التي أقام عليها جرفينكل اتجاهه الإثنوميثودولوجي في فهم وتفسير وقائع وأحداث ومواقف الحياة اليومية مرتبطة بالقيم والمثل المتعلقة بهذا الموقف نوجزها فيما يلي :

أولاً– يمثل النظام الأخلاقي أو البناء الاجتماعي القيمى المعياري جوهر التنظيم الاجتماعي ويعد مادة الدراسة الذاتية في علم الاجتماع .

ثانياً– إن هذا النظام الأخلاقي يأتي متوافقاً مع الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد .

ثالثاً– يشير هذا النظام الأخلاقي إلى التنظيمات الاجتماعية المختلفة وقدم لنا قواعد التفسير المختلفة .

رابعاً– تأتى الدوافع الفردية متوافقة مع هذا النظام الأخلاقي فى تفسيرها للواقع الاجتماعي .

خامساً– ويشكل الفرد عواطفه النابعة من التفاعل اليومي ، ويفسره على ضوء هذا النظام الأخلاقي . تشمل عمليات التفسير العقلاني كل أنواع السلوك السائد في المواقف الاجتماعية.

سادساً– إن تلك العمليات التفسيرية للمواقف الاجتماعية تكون ديناميكية طالما حدثت في إطار التفاعل ، وتتخذ تنظيمات أخلاقية عقلانية تشكل الواقع الاجتماعي .

سابعاً– إن " جارفينكل" انتهى إلى عدد من العمليات العقلية التي يمكن الاعتماد عليها في الوصول إلى العقلانية السيكولوجية التى تشكل الإحساس في إطار الموقف ، وتتمثل فى عمليات التصنيف والمقارنة وتحليل المتغيرات وتحليل النتائج والتوقعات(٤٢) .

وسوف نعتمد على فروض الاتجاه الإثنوميثودولوجي – التي حددها " جارفينكل" لتفسير أحداث ووقائع وحقائق وعلاقات الحياة اليومية تفسيرا عقلانياً مبنيا على النظام الأخلاقي الذي يعكس قيم المجتمع ومثله في سلوك الأفراد واقعياً لتتشكل مشاعر الأفراد وعواطفهم وطرق تفكيرهم العقلية في إطار مواقف الحياة اليومية ، ولكن من دون الاعتماد على فروض مسبقة في التفسير – ونحن بصدد إيضاح تأثير الاستخدام الإيجابي أو السلبي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات عند تسويق المعلومة أو الفكرة ، وبعد تأثير هذا الاستخدام في الأمن القومي للمجتمع وذلك بالتطبيق على السلوك الإنساني المرتبط بوظيفة التدريس ، وأيضاً على السلوك الإنساني الذي يأخذ شكل الانتحار الشكى "وهو ما نطلق علية نحن العلميون اسم الإرهاب وتطلق علية الجماعات الدينية الممارسة لهذا النوع من الانتحار بالجهاد"

بحيث يمكن القول إن استخدام تكنولوجيا المعلومات ممثلة في الإنترنت عبر" الكمبيوتر أو الموبايل" أو الاتصالات ممثلة فى "الموبايل أو الكمبيوتر أو الفضائيات" من قبل الفاعلين يدخل في إطار الآليات أو التقنيات الحديثة التي تنقل عمليات التفاعل عبر وسائط تكنولوجية من دون أن تكون مباشرة وجهاً لوجه ، وذلك بغض النظر عن النتائج المترتبة على هذا الاستخدام سواء أكانت إيجابية أم سلبية عند تسويق المعلومة أو الفكرة ، وذلك باعتبار أن توظيف هذا الاستخدام التكنولوجي سواءاً في بعدة الإيجابي أو السلبي يعتمد على درجة الوعي والإدراك العقلاني للنظام الأخلاقي الذي يعكس البناء الاجتماعي القيمى المعياري وأيضاً على بعد إدراك الفرد أن هذا النظام الأخلاقي الذي يحكم سلوك الفرد في أثناء عملية التفاعل اليومي ، يجب أن يأتي متوافقاً مع الواقع الاجتماعي الذي يحكم عملية التفاعل داخل إطار الموقف الذي تتشكل من خلاله عواطف الأفراد وخصائصهم العقلية من خلال الخبرة إيجاباً أو سلباً .

وهكذا يتضح أن تفسير الإثنوميثودولوجي لنتائج استخدام المدرس في الفصل لتكنولوجيا المعلومات أو الاتصالات فى نقل وتسويق المعلومة أو الفكرة في أثناء أداء مهامه الوظيفية ، أو استخدام الشخص لتكنولوجيا المعلومات أو الاتصالات في التسويق نقل المعلومة أو الفكرة باعتبارها بوصفها وسائل للوصول لهدف الانتحار أو القتل والتفجير الذي يأخذ شكل الإرهاب ، هو تفسير يعتمد في الأساس على طريقة توظيف الفاعل والقائم بعملية التفاعل عبر الوسيط التكنولوجي إيجاباً أو سلباً وفق قيمة ومثله التي تحكم سلوكياته داخل إطار موقف التفاعل واقعيا بحيث يأتي متوافقاً أو غير متوافق مع البناء القيمي والمعياري للمجتمع الذي ينتمي إلية . وهكذا يأتي تشكيل مشاعر المدرس وعواطفه وطرق تفكيره في إثناء أداء مهامه الوظيفية داخل الفصل من خلال الخبرة وعمليات التفاعل مع الطلاب ، ومن دون الاعتماد على فروض مسبقة إيجاباً أو سلباً ومن خلال الوسيط التكنولوجي الذي يعتمد عليه.

وبالمثل أيضاً يمكن تفسير سلوك المنتحر أو الإرهابي الذي يمارس سلوك القتل لنفسه أو الآخرين باستخدام وسيط تكنولوجي في نقل وتسويق المعلومة أو الفكرة في اتجاه تحقيق عملية القتل أو التفجير ، إذ يأتي هذا الاستخدام وطريقة التوظيف محكوماً بنوعية البناء القيمي والأخلاقي الذي يتبناه (الأيديولوجي) وأيضاً لمدى توافقه مع البناء القيمي المعياري لجوهر التنظيم الاجتماعي كله ، ومن ثم يمكن تفسير هذا الاستخدام إيجاباً أو سلباً وفقاً لقواعد التفسير لواقع عملية التفاعل عبر الوسيط التكنولوجي في إطار الواقع الاجتماعي ، بحيث يأتي هذا الاستخدام متوافقاً مع النظام الأخلاقي للتنظيمات الاجتماعية المختلفة ، والى اى مدى تاتى الدوافع الفردية للقائم بعملية التفاعل من خلال وسيطة التكنولوجي متوافقة مع هذا النظام الأخلاقي ، عند تفسير الواقع الاجتماعي الذي يتم فيه موقف التفاعل والخبرة الحياتية التي تشكل مشاعره وعواطفه الايجابية أو السلبية وكذلك طرق تفكيره وخصائصه العقلية .

وهكذا يمكن لنا القول أنة على ضوء تفسير "الإثنوميثودولوجي"– لبعد تأثير هذا الاستخدام الايجابي أو السلبي وظيفياً لتكنولوجيا المعلومات أو الاتصالات عند تسويق الفكرة أو المعلومة من خلال قواعد تفسير سلوك المدرس وموقفه في تعامله مع تلاميذه ، أو من خلال قواعد تفسير سلوك ووقائع وأحداث القتل والإرهاب التي تحدث في واقع المجتمع المصري– أن هناك تأثيراً أمبريقياً على متطلبات تحقيق الأمن القومي في واقع المجتمع المعاصر ، والدولي

على السواء . فقد أصبح واضحا تأثير الدور السلبي أو الايجابي الذي يمكن ان يمارسه المدرس من خلال تفاعلاته اليومية وباستخدام الوسائط التكنولوجية "الموبايل والكمبيوتر" على ضوء المتقدات والمثل التي يؤمن بها وتحكم عملية توظيفه هذا الاستخدام التكنولوجي ، والتي تنعكس في النهاية على سلوكاته داخل إطار موقف التفاعل مع تلاميذه ، في هيئة تصرفات قد تأتي متوافقة مع البناء المعياري العقلاني والأخلاقي للمجتمع المحلي الذي ينتمي إليه أو العالمي أو غير متوافقة . ولاشك في أن هذا السلوك أو نمط الفعل من المدرس أو من المنتحر أو الإرهابي ، هو سلوك إما أن يكون مدعما لمتطلبات تحقيق الأمن القومي بأبعاده الشمولية "الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية أو السياسية" أو مناهضا له على المستوى السلبي .

ويبدو ذلك جلياً في موقف الإرهابي الأيديولوجي الذي تم تزييف وعيه على النقيض من البناء المعياري والقيمي للنظام الأخلاقي للمجتمع ، حتى وصل إلى درجة عدم الانتماء بل العداء لمجتمعة المحلى أو حتى المجتمع العالمي ، ثم يلجأ لاستخدام أحد الوسائط التكنولوجية في نشر قيمة وفكرة ومبادئه السامة في المجتمع وفق المهمة المكلف بها ، حروب الجيل الرابع التي تمارس من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ، أو التفاعل من خلال تفجير نفسه أو تفجير الآخرين باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، إذ تتشكل مشاعره وعواطفه وطرق تفكيره المعادية لدولته ومجتمعة المحلى والعالمي داخل إطار مواقف التفاعل اليومية بوعي زائف لا يتوافق مع النظام الأخلاقي المحلى أو العالمي ، ومن ثم تأتي استخداماته التكنولوجية في التسويق أو الترويج أو في التوظيف للفكرة المقتنع بها في هيئة سلوك انتحاري يأخذ شكل تفجير الذات ، أو سلوك إرهابي يأخذ هيئة تفجير الآخرين ، وهى سلوكيات وأفعال في النهاية تنعكس سلبا على استقرار المجتمعات الإنسانية وتهدد أمنها القومي .

"الخلاصة "

انتهت الدراسة في ضوء سعيها لعرض وتحليل نوعية الأطر النظرية التي تصلح لأن يعتمد عليها في تفسير طبيعة الاستخدام التكنولوجي لنوع معين من أنواع تكنولوجيا المعلومات أو الاتصالات "سواء في مستوياته الايجابية أو السلبية عند تسويق الفكرة أو المعلومة في علاقتها بالأمن القومي" إلا أن هناك إطاراً للمفاهيم الإجرائية تم التوصل إليه يمثل حدوداً لتناول إشكالية الدراسة في تراث العلوم الإنسانية ، يمكن الاعتماد علية ويشمل مفاهيم " تكنولوجيا المعلومات ، تكنولوجيا الاتصال ،الاستخدام التكنولوجي ، وتكنولوجيا تسويق المعلومة ، وتكنولوجيا الإنترنت ، وتكنولوجيا الأقمار الصناعية ، والأمن القومي "

لقد انتهت الدراسة من خلال تحليل المضمون للتراث العلمي المرتبط بعملية الاستخدام التكنولوجي في حياة الإنسان المصري لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات سواء أكانت " إنترنت أو موبايل أو دش" إلى أن الطابع الاستهلاكي يطغى على طبيعة هذا الاستخدام الذي أصبح له من الانتشار بعيدا عن واقع الاستخدام الإيجابي ، وذلك بغض النظر عن تباين أشكال هذا الاستخدام ، أو تباين نوعية هذا الاستخدام أو التوظيف . ولا شك في أنة واقع يستنزف قدرات الدولة والمجتمع المادية ويوجهها نحو امتلاك مختلف مظاهر أنواع التكنولوجيا المعاصرة سواء ما تعلق منها بتكنولوجيا المعلومات أم الاتصالات ، وهو ما ينعكس في النهاية على قدرات الأمن القومي بأبعاده الشمولية .

كما أظهرت الدراسة من خلال تحليل مضمون التراث النظري الذي يمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج المترتبة على عمليات التوظيف الإيجابي أو السلبي لتكنولوجيا تسويق المعلومة أو الفكرة ونقلها وتبادلها وانعكاساتها على الأمن القومي – إن فهم وتحليل مضمون هذا التراث يقع من حيث المجال العلمي " التخصص والفروع" في نطاق ما يطلق علية بالعلوم البينية التي تخدم عملية العرض والتحليل ؛ إذ تتشارك تخصصات علمية متعددة متباينة في مجالها وفروعها ، إسهاماتها في تحقيق هذا الهدف مثل : علوم الاتصال والإعلام ، ودراسات هندسة الاتصال والإعلام والأقمار الصناعية ، وكذلك علوم التسويق وإدارة الأعمال ، ثم دراسات علم الاجتماع العام بفروعه "علم اجتماع الاتصال والإعلام ، وعلم الاجتماع الاقتصادي ، وعلم الاجتماع

الإداري ، وأخيراً دراسات علم الاجتماع السياسي وعلى وجه التحديد الدراسات المتعلقة بالأمن القومي .

كما تبين أيضاً من خلال عملية تحليل المضمون للتراث العلمي المرتبط بإشكالية الدراسة ، أن هناك صلة وثيقة بين الأطر العلمية المعتمد عليها في دراسات علوم الاتصال والإعلام في علاقتها بتسويق المعلومة أو الفكرة ، كما أن هناك اتصالاً وثيقاً بين استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام عامة وبين تسويق المعلومة أو الفكرة ونقلها وتبادلها ، وكذلك هناك علاقة تأثير وثيقة بين استخدامات تكنولوجيا تسويق المعلومة أو الفكرة في علاقتها بالأمن القومي الشمولي بأبعاده السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وسواء أجاء هذا التأثير إيجابياً أو سلبياً في بعد انعكاساته على متطلبات تحقيق الأمن القومي من خلال آلياته : الإذاعة والتلفزيون والأقمار الصناعية ، ثم الكمبيوتر والموبايل من خلال الإنترنت بوصفه وسيطاً تكنولوجياً باستخدامات " الواتساب واليوتيوب والماسنجر وتويتر " .

وقد انتهت الدراسة من خلال عرض وتحليل مضمون الأطر النظرية المعتمد عليها لا في فهم وتحليل وتفسير القضايا التي يهتم بها دراسات علم الاجتماع على اختلافها ، إن كلاً من الأطر التصورية المتعلقة "بالمدخل الوظيفة ، والاتجاه التفاعلي الرمزي ، والاتجاه الإنوميثودولوجي " تصلح لأن يعتمد عليها في تفسير الاستخدام التكنولوجي في تسويق المعلومة أو الفكرة في علاقتها بالأمن القومي على النحو الآتي :

أولاً :- "المدخل الوظيفي فى تفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة في علاقته بالأمن القومي " .

لقد وضح من خلال تطبيق الرؤية الوظيفية في تفسير النتائج المترتبة على الاستخدام التكنولوجي لتسويق المعلومة أو الفكرة وتبادلها من الناحية الايجابية أو السلبية ،وبعد تأثيرها في الأمن القومي للمجتمعات الإنسانية . أنها تتبنى أن أي مجتمع يتكون من أجزاء متكاملة يربط بينها شبكة عمل واسعة تهدف إلى المحافظة على استقراره واتزانه ، بحيث يسهم كل قطاع أو جزء منها في الدفاع عن النظام كله ، باعتبار أن أية ظاهرة في الواقع الاجتماعي لا تسهم في اتزان المجتمع أو بقائه ، ولم يكن لديها إجماع بالموافقة من بقية عناصر المجتمع ؛ لن يتسن لها المرور من جيل إلى آخر ؛ ومن ثم تصبح النتائج الإيجابية أو السلبية المترتبة على استخدام تكنولوجياً تسويق المعلومة أو الفكرة في علاقتها بالأمن القومي ممثلة لأحد

قطاعات المجتمع ، وظواهره الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، والتي يؤدى أدوارة الوظيفية بنائياً في علاقته ببقية قطاعات المجتمع فى اتجاه المحافظة على استقراره وتكامله وانتظامه واتزانه في حال كانت النتائج المترتبة على قطاعات تسويق المعلومات والأفكار المتعلقة بالمنتجات أو الخدمات أو العملاء ايجابية ، أما إذا كانت سلبية فلن يكون لها إسهام في اتزانه او بقائه ، ولن يكون لها إجماع بين كل فئات المجتمع وعناصره ولن يتسنى لها المرور من جيل إلى آخر ، بل سوف تسهم في هدم هذا المجتمع وتهديد أمنه القومي .

ثانياً :- تفسير الاتجاه التفاعلي الرمزي للنتائج الايجابية والسلبية المترتبة على استخدامات تكنولوجيا تسويق المعلومة أو الفكرة ونقلها وتبادلها ، ومدى تأثيرها في الأمن القومي الشمولي للمجتمع .

تجدر الإشارة إلى أن رواد هذه الرؤية التفاعلية الرمزية داخل إطار المدخل البنائي الوظيفي في تفسير الواقع الاجتماعي أمثال "تشارلز هورتون كولى " " وجورج هربرت ميد " ، قد أسسوا لها ولم تكن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد تطورت من حيث الشكل والمضمون ، وبالتحديد تكنولوجيا الكمبيوتر والموبايل باستخدام الإنترنت " الواتساب وتويتر والفيسبوك وماسنجر " بحيث يمكن القول إن هذه الرؤية التفاعلية الرمزية في تفسير السلوك التسويقي للمعلومة أو الفكرة ، جاءت لتشمل جميع أشكال التفاعلات والاتصالات والمشاركات المجتمعية من خلال التفاعلات المرتبطة بسلوك الجماعات الصغيرة والمحادثات العارضة بين اثنين من الأصدقاء ، أو من خلال حفل زفاف أو عيد ميلاد لكي تضم الأسس والأشكال اليومية لتفاعلات المجتمع المتعلقة بالمواد والأفعال والأفكار والعلاقات وحتى الرموز والإشارات " مثل الابتسامات وإيماءات الرأس " من خلال عملية نقلها وتبادلها مباشرة دون وسائط تكنولوجية ، فإذا طغت هذه الرموز وانتشرت تشكل سمة غالبة ، وإذا انحسرت كانت مشكلة لسمة فردية أو جماعية فقط .

وتتضح أهمية هذه الرؤية التفاعلية الرمزية في تفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الأمن القومي ، إذا ما ادركنا رؤية " جورج هربرت ميد " بأن الشخص يضفى على الواقع تباعا تعريفات رمزية من خلال المواقف ، وإننا نكون مستعدين للانتقال للطبيعة الاجتماعية للذات من خلال عمليات الاتصال والتفاعل والمشاركة والقابلية لتبنى نماذج فكرية رمزية يكون لها تأثير حقيقي في الشعور والوجدان الذي يمثل قاعدة التفكير لدى

الفرد ؛ بحيث يستطيع الفرد أن يعرف نفسه أو ذاته بوصفه واقعاً يمكن تفرقته عن بقية العالم مرتبطاً بغاية أو هدف والمثال حينما يقول الفرد أنة مسلم أو كاثوليكي أو متزوج أو طالب ثم يطور روابطه من خلال مشاركاته واتصالاته مع جماعته أو الجماعات الأخرى ، من خلال الرموز التي تسمح للتفاعل أن يحدث سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي ، من خلال شبكة من القيم والمعاني والرغبات التي تترابط في نموذج متقن للغة التي تضم الرموز والإيماءات والإشارات .

ويمكن القول أنة يمكن توظيف الإطار التصوري لاتجاه التفاعلية الرمزية بما يخدم تسويق الفكرة أو المعلومة وظيفياً اعتماداً على الوسائط التكنولوجية – التفاعل والاتصال المباشر وغير المباشر– وبما يخدم تحقيق أهداف الأمن القومي الشمولي بعيدا عن الآثار أو النتائج السلبية المترتبة ، بحيث يتم توظيف اللغة بدلالاتها ورموزها ومعانيها وتعبيراتها من خلال تكنولوجيا المعلومات والوثائق الإلكترونية والوسائط المتعددة ، وكذلك طريق المعلومات السريع عبر الكمبيوتر بحيث يتفاعل الناس خلالها في كل حقل من حقول النشاط الإنساني . ويعد ذلك توظيفاً ايجابياً لنوع التكنولوجيا التطبيقية التي تنقل المعلومة أو الفكرة في مجال طب الاتصالات عن طريق الكمبيوتر ، وفى مجالات التجارة والأعمال والتعليم بما يخدم أهداف الأمن القومي والمحافظة علية .

وكذلك يمكن توظيف اللغة بدلالاتها ورموزها ومعانيها وتعبيراتها فيما يتعلق بتفسير النتائج المترتبة على استخدام تكنولوجيا الاتصال في تسويق المعلومة أو الفكرة وتبادلها عبر الأقمار الصناعية ، ومن خلال التلفون المحمول آو البث التلفزيوني في مجال تسويق المعلومات والأفكار ، إذ أمكن من خلال هذه التكنولوجيا تكرار استخدام اللغة والمكالمات التليفزيونية والتلفونية من قارة إلى أخرى ، وأصبحت التغطية التليفزيونية متيسرة عبر رقعة شاسعة يضمها قمر صناعي واحد ؛ وهذا أمر ينعكس بالإيجاب أو السلب على متطلبات تحقيق الأمن القومي الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي من خلال عمليات التفاعل الرمزي بين الإفراد بعضهم بعضاً ، بوصفهم مرسلاً ومستقبلاً لتبادل وتسويق المعلومات والأفكار عن طريق أنظمة التلغراف والفاكس والتلكس والكيبل والبث الإذاعي والتليفزيوني .

وفى هذا السياق يفسر علماء التفاعلية الرمزية نتائج التوظيف السلبي لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأقمار الصناعية على الأمن القومي ، فى مجال الحياة العسكرية

والمدنية مثل : الكشف عن التفجيرات في الفضاء أو المحيطات ، وكذلك استخدامها في تصوير المطارات ومحطات إطلاق الصواريخ والأسلحة ، واستخدام الأقمار الصناعية فى مهام الاتصالات الإذاعية والتليفزيونية لأغراض تزييف المعلومة أو الصورة أو الفكرة من خلال قدرتها على التشوش ونقل وبث وتسويق معلومات وأفكار تتعارض مع عادات وتقاليد وثقافة ودين المشاهدين ؛ وهو ما يؤدى إلى الفساد الأخلاقي في المجتمع من خلال المشاهد التليفزيونية التي تعرضها القنوات الفضائية ، والتي تشجع على الجريمة والعنف والجنس وإدمان المشاهدة وتقليل فرص القراءة ، مما يهدد الأمن القومي الثقافي والاجتماعي من خلال تهديد الهوية الثقافية والقيم المحلية .

ثالثاً –الاتجاه الإثنوميثودولوجي في تفسير نتائج استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة على الأمن القومي

أوضحت الدراسة أن تراث الإثنوميثودولوجي داخل إطار المدخل البنائي الوظيفي يصلح لان يعتمد علية في تفسير النتائج الايجابية أو السلبية المترتبة على استخدام تكنولوجيا تسويق المعلومة أو الفكرة وتبادلها ونقلها في علاقتها بالأمن القومي ؛ لأنها تعتمد على عدد من المناهج وطرق التفكير لجعل الأنشطة العقلية يمكن تحقيقها في الواقع من خلال ربطها بالأهداف العملية . وان تلك الأنشطة العقلية تمثل تنظيمات للأنشطة اليومية لتشكل تلك الأنشطة العقلية الإحساس العام لتلك الأبنية الاجتماعية ، من خلال عمليات التصنيف والمقارنة والتحليل للمتغيرات ، وتحليل النتائج والمتغيرات .

وبالتطبيق على تفسير الإثنوميثودولوجي لبعد تأثير هذا الاستخدام الايجابي أو السلبي وظيفيا لتكنولوجيا المعلومات ممثلة في "الإنترنت عبر الكومبيوتر أو الموبايل "، أو الاتصالات ممثلة في• " الموبايل أو الكمبيوتر والفضائيات" عند تسويق المعلومة أو الفكرة من خلال قواعد تفسير سلوك المدرس في تعامله مع تلاميذه ، أو من خلال قواعد تفسير سلوك ووقائع إحداث القتل والإرهاب التي تحدث في المجتمع .

ويمكن القول إن هناك تأثيراً إمبريقياً في متطلبات تحقيق الأمن القومي في واقع المجتمع المعاصر والدولي ، حيث أصبح واضحاً الدور السلبي أو الايجابي الذي يمكن أن يمارسه المدرس من خلال تفاعلاته اليومية باستخدام الوسائط التكنولوجية "الموبايل والكمبيوتر " في ضوء المعتقدات والمثل التي يؤمن بها وتحكم عملية توظيفه لهذا الاستخدام التكنولوجي ، والتي تنعكس في النهاية على سلوكياته داخل إطار موقف التفاعل مع تلاميذه ، وفى هيئة تصرفات قد تأتى متوافقة مع البناء المعياري العقلاني والأخلاقي للمجتمع المحلى الذي ينتمي إليه أو العالمي أو تكون غير موافقة ؛ ومن ثم يصبح هذا السلوك أو نمط الفعل من المدرس أو من المنتحر أو الإرهابي ، هو سلوك أم أن يكون مدعما لمتطلبات تحقيق الأمن القومي بأبعاده الشمولية أو العكس .

وهكذا تفسر الإثنوميثودولوجي الموقف الذي يتبناه الإرهابي في واقع أنشطة الحياة اليومية في ضوء تزييف وعيه على النقيض من البناء المعياري والقيمي للنظام الأخلاقي للمجتمع ، حتى وصل إلى مرحلة عدم الانتماء بل العداء لمجتمعة المحلى أو المجتمع العالمي ؛ ثم يلجا إلى استخدام الوسائط التكنولوجية في نشر قيمة وفكرة ومبادئه السامة في المجتمع وفق المهمة المكلف بها " من خلال شبكات التواصل الاجتماعي " أو من خلال تفجير نفسه وتفجير الآخرين باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . بحيث يصل هذا الشخص إلى هذه النتيجة في ضوء تشكل مشاعره وعواطفه وطرق تفكيره المعادية لدولته ومجتمعة المحلى والعالمي داخل إطار مواقف التفاعل اليومية بوعي زائف لا يتوافق مع النظام الأخلاقي المحلى والعالمي .

وهكذا يأتي توظيف الإرهابي لاستخداماته التكنولوجية فيما يتعلق بتسويق أو نقل وتبادل الفكرة أو المعلومة المقتنع بها في هيئة سلوك انتحاري يأخذ شكل تفجير الذات ، أو سلوك إرهابي يأخذ شكل تفجير الآخرين . وهذه السلوكيات تنعكس في النهاية بوصفها نتائج سلبية على واقع الأمن القومي للمجتمع وعلى استقراره ، كما تهدد انتظام وتكامل الأمن القومي للمجتمع " الفكري والثقافي والسياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي " .

تم بحمد الله

والله الموفق

" مراجع الدراسة "

١ –أبو شنب ، جمال (٢٠١٦) نظريات الاتصال والإعلام ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠١٠ الإسكندرية : ص ، ٢١

٢– أبو قحف ، عبد السام ٠(٢٠٠٩) بحوث التسويق ، الدار الجامعية ، القاهرة : ص ، ٨٥

٣– الخنبويى ، أحمد (٢٠٠٧) مقدمة في التسويق ،الدار الجامعية ، ٢٠٠٧الإسكندرية : ص ، ٩٨

٤– عبد العظيم ، حمدي (٢٠٠٤) دراسات الجدوى الاقتصادية ، الدار الجامعية ، ٢٠٠٤القاهرة : ص ، ٣٩

٥–عبد العظيم ، حمدي ، نفس المرجع ، ص ، ٤٠ ،

٦– نبوي ، إيناس محمد (٢٠١٥) دراسات الجدوى البيئية والتسويقية والفنية ، الدار الجامعية ، القاهرة : ص ، ١٠٥

٧– عبد السلام ، نبيل ، إعداد دراسات الجدوى ، الدار الجامعية ،القاهرة : ص ، ٤٥

٨–أبو زيد ، أحمد (١٩٨٠٩) مقدمة مجلة عالم الفكر ، وزارة الإعلام ،الكويت : المجلد الحادي عشر ،العدد الثاني "يونيو–أغسطس–سبتمبر " ، ص ، ٢٥

٩– سعد ،إسماعيل علي (١٩٩٠) الاتصال والرأي العام ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية : ، ص ، ٢٤

١٠–أبو عرقوب ، إبراهيم (١٩٩٩) الاتصال الإنساني ودورة في التفاعل الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة : ص ، ٢٩

–11 –Meed , 1George herbet ., (1970) the self ,In : peter Worsly (ed.) modern sociology , New yorK : penguin education .; New york: p.34

12–Cooly ,Charles Horton.,(1967) Human nature and social order , new york : schokee book .; New york : p. 179

١٣–سعيد، عادل حسين (١٩٩١) الأمن القومي العربي وإستراتيجية تحقيقه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة : ص ، ١١

١٤– هويدى ،أمين (١٩٩١) العسكرة والأمن في الشرق الأوسط وتأثيرها على التنمية والديمقراطية ، بوابة دار الشروق القاهرة : ص ، ٥٤

١٥– أحمد ، زكريا حسين (١٩٩٢) السياسة العسكرية المصرية في التسعينيات ، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات –وزارة الإعلام–، القاهرة : ص ، ٤٣

١٦– الشامى ، حسن (٢٠١٠٠) تطور وسائل الاتصال وتكنولوجيا الفن الإذاعي في مصر ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة : ص ص ، ١٢٠–١٢٥

17–the heavens.,(1989) volume one " the world book encyclopedia of science" world book.;Ink ,Chicago : p . 168

١٨–القاضي ، زياد وآخرون (١٩٩٥) مقدمة في الإنترنت ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة : ،ص ٥١٩٩٥

١٩– جيتس ، بيل (١٩٨٨) المعلوماتية بعد الإنترنت طريق المستقبل ،" ترجمة " عبد السلام رضوان ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت : العدد ،٢٣١، مارس١٩٨٨ ،ص ص، ٣٣٤

٢٠– نبيل ،على (٢٠٠١) الثقافة العربية فى عصر المعلومات : رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني ، الكويت : العدد١٢٧٦ ،٢٠٠١ ،ص ، ٣٩١

21–Meizzer,Bernard., &Petras,hohn ,w &Renol,larry t., (2005) symbolic interaction , rotledge and keganpaul.; London and Boston : p.75

٢٢- أبو قحف ، عبدا لسلام ، بحوث التسويق ، مرجع سابق ، ص ، ٦٩ .
23- Ray,Cuzzort. , &King ,Edith,king (1980) 20 century : social thought , holt Rinhart&Winston ., New York : p. 3
٢٤- ميرتون ، روبرت (١٩٨٠) "تداعيات غير متوقعة للأفعال البشرية" من كتاب ،إيدث كنج وروى كازور " القرن العشرين" :التفكير الاجتماعي ، ترجمة جمال أبو شنب ، هولت رينهارت ، وونستون ، نيويورك : ص ، ٣٢٦
٢٥- ميرتون ، روبرت ، نفس المرجع ، ص ص ، ٣٢٦-٣٢٧
٢٦- شكافير ، ريتشارد ، وروبرت لام (٢٠١٧) مقدمة موجزة في علم الاجتماع ، "ترجمة " جمال أبو شنب ، ص ، ٢١٠
٢٧- شكافير ، ريتشارد ، وروبرت لام ، مقدمة موجزة في علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص ص ، ٢٢-٣٥
٢٨- ميد ، جرج هربرت (١٩٨٠) "التفاعل الرمزي في أعمال جورج هربرت ميد" (من كتاب) ايدث كنج ، وروى كازور ، القرن العشرين : التفكير الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ص، ١٧٤-١٨٠
٢٩- جيتس ، بل (١٩٩٨) المعلوماتية بعد الانترنت : طريق المستقبل (ترجمة) عبد السلام رضوان ، المجلس الوطني للعلوم والثقافة والفنون ، الكويت : ص ، ١٩٤
٣٠- السيد ، محمد علي (١٩٩٩) الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ القاهرة : ص ص ، ١٩-٢٠

٣١- عبد القادر ، محمد (٢٠١٠) الأشعة تحت الحمراء ، مقالة فى مجلة المهندس ، القاهرة : السنة الخامس والخمسون ، ص ص ، ١٢٤-١٢٥
٣٢- المجلة العلمية للأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا (٢٠١٥) كيف يمكن استقبال البث المباشر للأقمار الصناعية ، العدد العشرون ، السنة العاشرة ، الإسكندرية : ص ، ١١١
٣٣- أبو عرقوب ، إبراهيم (١٩٩٩) الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ص ، ٩٩-١٠١
٣٤- كاكو ، فيتشيو (٢٠٠١) رؤى مستقبلية : كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرون ، (ترجمة) سعد الدين خرفان ،ومحمد يونس ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والعلوم والفنون ، الكويت : العدد٢٧٠ ، ص ص ، ١٥٧-١٦١
٣٥- شعبان ، سعد (١٩٧٨) ماذا يحدث الآن في علوم الفضاء ، مقالة فى مجلة عالم الفكر ، المجلد التاسع ، وزارة الإعلام ، الكويت : العدد الأول ،(ابريل- مايو- يونيه) ١٩٧٨ ، ص ص ، ١٦٩- ١٧٠
٣٦- أبو عرقوب ،إبراهيم (١٩٩٩) الاتصال الإنساني ودورة في التفاعل الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ص ، ١٠٨-١١٠
37- Mezzer ,B.&petra,John&Renol,L .T., (2005) op.cit ; pp.75-76
38- ibid . ; p.67
39- mikinney, John &Tiryakian,E.A.,(1970) Thioretical sociology , MeadithCorrporation .; New York : P. 18
40- Wallace,R.A& Wolf , A ., (1980) Contemporary Sociological Theory, Prentic-Hall.; New York : p . 269
41- RAY ,Couzzort ,P , & King ,E .W., (1980) op . cit.; p .315
42- Kinloch,G C .,(1977) Sociological Theory, New York : M.C.Grow-Hill Inc.; New York : pp . 268- 269